نسخة منقحة

رحلة كاتب محتوى

من جحيم البطالة الى عالم الفريلانس

بقلم
دليلة رقاي

دار البيمة للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة دليلة رقّاي

© 2023

إن نشر هذا العمل بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الكاتب يعرضك للمتابعة القضائية.

ساهم في دعم المحتوى العربي، وشارك هذا الكُتيّب المجاني مع من تحبّ

تابع آخر ما اكتبه على مدونتي ونشرتي البريدية "الحمام الزّاجل" أيضًا

ولا تتردد في مراسلتي عبر تلجرام أو واتساب

الإهداء

أهدي هذا الكتاب لنادية

ولكل شخص قرأ النسخة الأولى

ولكل شخص لديه رحلة يمشي في دروبها رغم كل العراقيل.

✍️ رسالة ودّ

غالبا ما تكون النسخة الأولى من كل شيء غير مكتملة النضوج، وربما يصنفها البعض ضربًا من الهراء والسخافة. لكن لا بأس حتى الأشياء الناقصة يمكن الاستمتاع بها والاستفادة منها.

لذلك استفاد الكثيرون من النسخة الأولى لهذا الكتيب، واستقبلت العديد من الرسائل تمدح أثره ولله الحمد، ولازالت إلى اليوم تصلني إشعارات التحميل وكذا رسائل تثني على المحتوى الموجود في هذا الكتيب.

لهذا جددت النسخة مع تعديلات طفيفة وإضافات ليست بالكثيرة لكن عسى أن ينفع الله بها القراء الجدد لهذا النسخة أو حتى الذين سبق وقرؤوا الكتيب، وفي النهاية كل ما يتمناه الكاتب هو أن يهتم أحد ما لما يكتب وينتفع من حروفه ويثني على جهده.

وفي رأيي لولا كلام الناس الطيب الذي نتلقّاه والنفع والتأثير التي تحدثه حروفنا ما كتب كاتب منا حرفًا واحدًا. فلا تكن ممن يحتقرون الكتب الإلكترونية المتواضعة مثل هذا الكتيب، وشارك ما تكتبه أنت أيضًا علّ حرفا منك يحيي همة كادت تنطفئ.

الإهداء
✍️ قصتي من البطالة إلى عالم الفريلانس
✍️ كيف أبدأ في كتابة المحتوى؟
✍️ كيف بدأتُ وكتبتُ بدل الحروفِ نبضًا يرتجف؟
✍️ نصائح واقعية في كيفية إيجاد عميلك الأول
✍️ أكتب وكأنّ الموت يركض خلفك
✍️ نصائح لبناء محتوى صادق
✍️ نصائح تُعينك على اكتساب عادة الكتابة اليومية
✍️ إستراتيجيات عمليّة لتسوّق لنفسك من خلالها
✍️ تُحاول أن تصبح كاتبًا، لكنك تعبت!
✍️ عشر نصائح من أشهر الكُتاب
✍️عقليةُ الكاتب الرّقمي
✍️ التدوين اليومي لن يستنزف أفكارك
✍️ من يكتب لا يموت
✍️ أكتب ولو برمش العين
✍️ لا تخف من شبح حبسة الكاتب لأنها خرافة
✍️ كيف سينقذك ملف الإلهام Swipe file؟
✍️ متفرقات تهمّك حول الكتابة
✍️كيف تكذب على نحو قابل للتصديق يا ماركيز؟
✍️ ما هي قصة دليلة مع مجتمع رديف؟
✍️ هل ترغب في أن تُصبح كاتبًا؟
✍️ دليلك لكتابة المحتوى
✍️كيف تبني علاقة جيدة مع تحسين محركات البحث؟
✍️كيف تبدأ وتطلق نشرتك البريدية؟
✍️دليلك لإتقان السرد القصصي
✍️ خاتمة

قصتي من البطالة إلى عالم الفريلانس

بعد نجاحي في شهادة البكالوريا [تخصص رياضيات]. قرّرنا أنا وصديقتي حنان دخول المدرسة العليا للأساتذة في الجزائر العاصمة، [لأجل وظيفة مضمونة وكأننا نضمن حياتنا بعد التخرّج].

لكن أبي لم يوافق بحكم أنني اخترت جامعة العاصمة وكنت صغيرة وقتها ولم يسبق لي أن خرجت خارج تيسمسيلت.

وخيّرني بين خيارين أحلاهما مرّ، يا إما أن أختار تخصصًا في تيسمسيلت، أو في وهران [لديّ عائلة أمّي هناك]، مع العلم أنّ التّخصصات في الولايتين لا تناسبني أبدًا، أو ربما هذا ما ظننته وقتها.

استخرتُ الله وأخذتُ قرار الدّراسة في وهران. أيًا كان التخصص المُهم أن أُجرّب مدينة جديدة وتحدّيات تفيدني في تكوين شخصيتي، وقد كان القرار في محله رغم كل التحدّيات...

درستُ اللغة الألمانية [مازالت حسرةً في قلبي] وسأعالجها. لأنّني لم أدرسها في الثّانوي، واجهتني صعوباتٌ كثيرة، لكنني تجاوزتُ أغلبها، إلا شيئًا واحدًا وهو تعامل أحد الأساتذة معي، كان تعاملًا عنصريًا نوعًا ما.

وكان في كل فرصة ينتقد حجابي ويوجّه لي نظرات شزراء، وكأنني ارتكبت جُرمًا بخماري الطويل [الذي كان يسمّيه خِمار الشتاء]، كان هذا مستفزًّا جدًا، وأتذكّر ذات مرّة سألنا عن نوع الموسيقى التي نحبّ.

بدأ الجميع بالإجابة، وكان هو سعيداً بإجابتهم ثم حان دوري، اقترب منّي وقال بهمس، وفي عينيه نظرة ليست بالبريئة أبدًا:

- Musik ist Haram

يقصد أنّ الموسيقى حرام، وقد سمعه بعض الحمقى مثله، لينفجروا ضاحكين، تسمع ماهر زين. وضحك الجميع، وغابت شمس ذلك اليوم، وظنّ ذلك الرجل أنه حقق نصرًا، وربما احتفل بنفسه.

وفي الجانب الآخر كان هناك أستاذ آخر لن أنس اسمه أبدًا، كان لقبه **طيّبي** وكان اسمًا على مُسمّى، كانت ملامحه تضِجُّ بالطيبة واللّين، حين عرَف أنني لم أدرس اللغة الألمانية، دعاني إلى الجلوس في المقعد الأول، وكتب على السبورة كل جمل المحادثة والتعريف بالنّفس الشائعة، ثم قرأها لي وطلب أن أقرأها خلفه، ومدح نطقي السليم.

ثم مسح كل ما كتب، ومثّل أنه يتعرّف عليّ وفتح معي حوارًا وكنت أجيب على أسئلته كي يعينني على الحفظ وحين أتعثّر يصوّبني.

وبعد هذا الموقف تشجّع عدد من الطلاب على رفع أيديهم والتصريح أنهم أيضًا لا يعرفون اللغة الألمانية، وبدأ الآخرون بعرض مساعدتهم لنا وتشجيعهم، وهكذا انتهت أول حصة لي في قسم اللغة الألمانية وأجزم أن الأستاذ طيبي انتصر انتصارًا مستحقًا.

غيرت الفوج على إثر موقف الأستاذ الأول لأن حصصه أكثر ومهمّة جدًا، فلم أتحمّل رؤية وجهه عدة مرّات في الأسبوع، فاحذر أن تكون أستاذًا من هذا النوع.

وهذا ما أثّر على مستواي كثيرًا...لأنّني انتقلت لفوج المبتدئين في اللّغة الألمانية وكان التّعامل معنا خالٍ من التّحدي والدّروس روتينية بسيطة. مع أنّ علاماتي كانت جيّدة إلا أنّ مستواي لم يتحسّن بالمعدّل المطلوب...

كنتُ أملأ وقت فراغي في الإقامة بكتابة محتوى [هذا الاسم لم أكن أعرفه وقتها] للتّقارير والبيانات التي يرفعها أعضاء الاتحاد العام الطلابي الحر [منظمة طلابية في الجامعة] في البداية.

فقد قامت إحدى البنات الأكبر مني باكتشاف موهبتي في الكتابة، وكانت تستدعيني تقريبًا في كل النشاطات، حتى أساعدهم في صياغة أيّ مُحتوى، سواءً لمحتوى التّنشيط، الدّعوات، الشّهادات حتى أصبحت وظيفتي كاتبة محتوى [دون أن أعرف] بدوام كامل.

إضافةً إلى كتابة الإعلانات... كنت أتدرّب على كتابة المحتوى والمحتوى التسويقي، والإبداعي دون أن أدري...

انتهت سنواتُ الليسانس، لألتحق بمعهد الترجمة، وكلّي آمال أنني سأتخرج منها كمترجمة [حسرةٌ أخرى، لكنني أقترب... وأتدرّب أحيانًا على الترجمة]، لكنّ ذلك لم يحصل فقد كانت أغلب المقاييس باللغة العربية خالية من التّدريب تقريبًا.

كنتُ مستمتعة بالدراسة على الأقل، مقارنةً باللغة الألمانية. وقد أنجزتُ مذكرة التخرّج في موضوع ترجمة معاني القرآن وكُلّي فخرٌ بنجاحي بتقدير جيد جدًا...

تخرجتُ من الجامعة وأنا في طريقي إلى الوظيفة، وبناء سيرة ذاتية يُفتخر بها، انضممتُ في فترة الصيف لأحد المجموعات الأدبية، التي تُشرف عليها الكاتبة العراقية سهى مولود.

كانت تمدح كتاباتي جدًا، وأذكر أنها قالت لي: مستواك في الكتابة رائع ولا ينقصك الكثير سوى الثقة في حرفك وقلمك لازلتُ أذكر لهجتها العراقية الرائعة، أحييّها وطبعًا لن أنس ثقتها بي ...

اعتبرتُ الأمر مجاملةً حينها، حتى جاء اليوم الذي اختارتني فيه ضمن مجموعةٍ صغيرة من الفتيات من مختلف البلدان العربية لنؤلف مجموعة قصصية، كنا فتاتين فقط من الجزائر في الدفعة الأولى على ما أذكر...

أعطتنا مهلة أسبوع لننهي وننقّح القصة، ثم نرسلها إليها لكن أنا اعتذرتُ منها بسبب أنني لم أكن أملك مبلغ الاشتراك، قالت لي لن أخسر قصتك الجميلة بسبب 50 دينار عراقي [لست سعيدة بتلك القصة للأمانة].

وأخَذَت قصتي وقصص البقية وراجعتها ليتمّ نشر كتاب #أنامل_متوردة المجموعة القصصية لفتيات جمعهنّ شغف الكتابة وحبّ التأليف...

لم يكن لي أي فرصةٍ في الحصول على نسخةٍ منه، ولا حضور حفل التوقيع فقط حصلتُ على صور الصفحات التي جمعت حروفي، وكان ذلك كافيًا حينها ...

بدأتُ رحلتي في البحث عن عمل مجددًا [العمل يُصنع فلا تبحث عنه] هذا ما تعلمته مؤخرًا، وبقيت الكتابة حسرةً في قلبي، لا أنا استمريتُ فيها ولا استطعت التخلي عنها كليًا...، كنتُ في تلك الفترة قارئةً نَهِمة للروايات، الغربية والعربية.

ثم بدأتُ بالتفكير في تأليف روايات ذات طابع ديني خاص من بنات أفكاري لا يشبه الروايات القابعة على رفوف المكتبات، كانت لدي أفكار رائعة حينها، لكنني أعتقد أنّ الرواية أوسع من أن تختصّ بفئة معينة أو بمنهج وفكر دون غيره...

وحين قُبِلتُ في إحدى الوظائف، اكتفيت بالقراءة ونسيتُ أمر الكتابة كليًا، كان العمل في مصنع لمواد التجميل، كانت تجربةً فريدةً من نوعها، كنت أكتشف

أنواع العطور الرجالية ومساحيق التجميل من الماركات العالمية مثل: بورجوا ورمال لندن...

كانت وظيفتي الإشراف على العاملات، إضافة إلى طباعة الملصقات التعريفية بالمنتج المستورد، تعلمت على برنامج جديد وآلة طباعة جديدة، وكنت شغوفةً بعملي جدًا وتجربة كل جديد....[على الأقل في البداية].

بعد قرابة شهر من العمل عشتُ تجربةً في غاية الروعة كانت جديدة كليًا لن أستطيع البوح بها هنا، ربّما أخصص لها كتابًا خاصًا يومًا ما بعد أخذ إذن المعني بالأمر...[التجربة لها علاقة بالكتابة فقط ولا شيء غير ذلك]

أجمل ما خرجت به من تجربتي تلك هو التسجيل على منصة **رقيم** التي اختفت من الوجود واختفت كل نصوصي معها. وكل الشكر لمن كان السبب في ذلك [حمزة] فقد يقرأ هذا الكُتيّب يومًا ما، ويُدرك أنّ اقتراحه البسيط قدّم لي الكثير فهو الذي كان يحثني على إنشاء موقع أو الكتابة في الصحف، لم يكن قارئًا لكنّه وعدني إن ألّفتُ كتابًا سيكون أول كتابٍ يقرأه، أتمنى أن يفعل ذلك...

بعد سنة من العمل في شركة مواد التّجميل وبالضبط في نهاية ديسمبر 2018، انتهى عقد العمل وعدتُ مجددًا لرحلة البحث عن عمل لم تكن رحلة وحسب بل كانت وظيفة بدوام كامل، وبدأتُ بطبع السيرة الذاتية الخالية من أي خبرة في مجال التعليم الذي يُشترط التوظف فيه خبرة.

معادلة أزليّة سخيفة ليس لها حل مطلقًا، وكتابة طلبات التّوظيف في قطاع التربية التي لا تنتهي.... لكن كل ذلك دون جدوى.

بعد حوالي أسبوعين من البحث، وجدتُ وظيفة في مكتبة للأدوات المدرسية وعتاد الإعلام الآلي، عملت فيها كبائعة وأيضًا أقوم بكتابة مذكّرات التخرج باللغة العربية وطباعتها ...

كان العمل مريحًا جدّا لأن المكتبة جديدة، وصاحب العمل شخصٌ طيبٌ إلى أبعد حد. خاصة في ساعات الصباح الأولى كنت أحتسي قهوتي رفقة **جبران خليل جبران**، فقد كانت مجموعته الكاملة معروضة للبيع في المكتبة [كانت مستعملة وصاحب المكتبة أذن لي بذلك].

وذات يوم تحقق حلم التوظيف كأستاذة، وجاءني اتصال هاتفي من مدير إحدى ثانويات الياسمين بوهران، أسرعتُ للقاء المدير والاتفاق معه على يوم البدء، كنت بحاجة لمراجعة بعض دروس الفرنسية وبدأتُ بسؤال صديقاتي اللواتي في التعليم، واتفقت معه على لقاء مع أستاذ المادة الفرنسية ليشرح لي طريقة التدريس ويقدم لي بعض النصائح.

عدتُ للمكتبة وكلي حماس وطاقة، وضَعتُ هاتفي على الطاولة وانشغلتُ بالعمل والزبائن، وبعد عدة ساعات جاء صاحب المكتبة ليخبرني أنه يتصل بي وهاتفي مغلق.

وهنا تذكرتُ هاتفي بحثت عنه فلم أجده، وبعدما تفقدنا كاميرات المراقبة رأينا أن أحدهم سرقه، وما أحزن صاحب المكتبة أنني قدمت له قطعة حلوى فقد كنا نقدمها للزّوار في الأسبوع الأول.

وبدل أن أذهب للقاء المدير ذهبت للتّبليغ في مركز الشرطة وتعرفون الباقي من تضييع الوقت والحق...، وصدقت النكتة القائلة:

أنا أحببتُ التعليم لكن التعليم لم يحبّني، حبٌّ من طرف واحد ولا أمَلَ منه فلا تحاولي... أنا لا أمزح التّعليم حقًا لم يحبّني.

سُرق هاتفي، ضاعت عليّ فرصة العمل، وفقدتُ حسابي على منصة **رقيم،** ولم أستطع استعادة بريدي الإلكتروني وفقدتُ جزءًا من رواية **أحببته من حيفا،** وهذا أكثر ما أحزنني.

وعدتُ لأسقط في هوّة الاحباط مجددًا، حزنتُ كثيرًا يومها لأنّ الهاتف كان أول هاتف أشتريه من عمل يدي، لكن أمر المؤمن كله خير، وقدّر الله وما شاء الله فعل...

كنت قد اشتريت رواية الكاتبة **سهى مولود** من معرض الكتاب الدولي، التي كان لها فضل عليّ في أولى خطواتي في مجال الكتابة، وحين قرأته شعرت أنني فعلا أستطيع النشر وأنّ أسلوبي ليس بالسوء الذي كنت أظنّه، فأخذت خطوة إلى الأمام.

وقمت بإرسال نسخة من خواطري إلى أحد الأساتذة الذي اقترحته عليّ صديقة تعرفه، لأجل أن يدققها ويصحّح لي الأخطاء.

وبعدما أرسلتها له عاد بعد أيام وأرسل لي النسخة المدققة ليخبرني أنها لا تحتاج إلى أي نقد وأن كتابتي ممتازة، لكن ليس من الصواب نشر مجموعة خواطر... في بداية المشوار الأدبي.

بعدها توقفت عن المحاولة في الكتابة والنشر، وعدت للقراءة فقط ...

بعد حوالي أربعة أشهر غادرت المكتبة، وعدت إلى تيسمسيلت، وبعد مدة فكرت في عمل شيء بدل الجلوس أندب حظّي، وأحاول مغادرة منطقة الرّاحة القاتلة،

وبدأت بتدريس أطفال المنطقة أحكام التّجويد وأحفّظهم القرآن في المنزل بشكل مجاني، واستمريت في هذا العمل لمدة سنة تقريبًا، بمعدّل حصتين في الاسبوع مع مساعدتهم في حل واجباتهم وشرح بعض الدروس...

جهّزَت لي نهاية 2019، مفاجأة... فقد دخلت بطريقة ما في مجال التنمية الذّاتية وتطوير الذّات والوعي، ظنًا مني أنه الحل لمشكلتي وقرأت كثيرًا من الكتب...وكانت قراءةً غير واعية فوقعت ضحيّة بعض الأفكار المشبوهة، وقضيتُ ليالي صعبة جدًا ترهقني فيها فكرة... وليست أيّ فكرة. واليوم أرى أنّ تلك التجربة صنعت مني شخصًا آخر.

حاولتُ الخروج من هذا النفق عن طريق الانضمام إلى منهاج صناعة المحاور والبناء المنهجي وعدت لنقطة الصفر مجددا، لكن نقطة الصفر ليست سيّئة دائما، ولاسيما حين تبدأ فيها بتعلّم شيء جديد، والمشي في دروب مختلفة... نقطة الصفر هي البداية فيما هو أجمل.

بعد هذه التجربة، غادرت جميع مواقع التواصل الاجتماعي لأُلملم شتات روحي، وأرتّب داخلي ... وبقيت فترةً لابأس بها في كهفي وعزلتي منفردة بنفسي، وفتحتُ حسابًا على موقع Quora وكان قراراً حكيمًا.

وبعدما عدت لمواقع التّواصل، كنّا أنا وصديقتي حنان دائما نفكر في العمل الحر ونضع مخططات سويًا، تمامًا كما كنّا في المرحلة الثانوية لكن الخطأ أننّا لم نكن نطبّق... ونسينا الأمر كليًا ربما لم يكن وقته وكنا بحاجة للشّجاعة أكثر.

وبعد عام تقريبا من هذا الاقتراح، ورحلة طويلة من البحث عن وظيفة، اقتنعت أنّ السبيل الوحيد لتطوير مهاراتي في الكتابة هو وضعها في التطبيق والتجربة، وليس الاكتفاء بالتدريب فقط أو الحلم بأنني كاتبة، وكانت البداية عبارة عن منشورات على فيس بوك، وبدعم من صديقتي استطعت الالتزام في الكتابة لأكثر من نصف شهر وهذا إنجاز بكل معنى الكلمة.

وبدأت بتعلم كتابة مقالات تتوافق مع شروط السيو الذي لم أكن أحبّه أبدًا لكن اليوم أخذت دورات وأصبحت خبيرة سيو وأعمل على موقع أحد العملاء وأقدّم خدمات في المجال.

كانت البداية برعاية هاتف كوندور الذي كتبتُ من خلاله هذه القصة التي تقرأها الآن وقد نشرتها في مجموعة مستقلين للعمل الحر على فيسبوك [مع تعديلات وحذف وإضافة].

ومن هذه المجموعة بدأت حقًا في العمل وكتبتُ أول مقال لي في مدونة الزميلة آسيا التي أشكرها وأسأل الله أن يجزيها عني كل خير ولن أنس تشجيعها وإرشادها لي.

وعملت أيضًا مع الزميلة الحبيبة عفيفة حمزة التي فتحت معي مشروع تدقيق كتابها من خلال موقع مستقل وكانت تجربة في منتهى الروعة.

ومن بين التعليقات التي كانت في المجموعة على قصتي التي قرأت، جاءني شخصان أيضًا نصحاني بالاشتراك في مجتمع رديف وأشكرُهما من هنا وأسأل الله أن يوفقهم ويفتح عليهم فتوح العارفين.

لم أتردد في التواصل مع الأستاذ يونس بن عمارة، وفعلا كان تعامله معي في غاية اللطف وأشكره أيضًا، فقد قرأ لي مقالًا على رقيم وقدّم لي مجموعة من النصائح والإرشاد حين طلبت رأيه بمقالي، كان هذا قبل الاشتراك في رديف.

اشتركت في رديف وهناك تعلّمت الكثير والذي لا أعتقد أنني كنت سأتعلّمه في مكان آخر.

لكنني أحببتُ أن أشارك خطوتي الأولى معك، حتى نشجّع بعضنا فليس من المُفترض أن يتحدّث الخبراء وحسب. وإنّما كل من تعلّم صنع كعكة فليشارك مكوناتها مع صديقه ويفرحا سويًا بإنجازهما.

أنجزت عددًا من المشاريع بهاتفي الذي لم يكن لديه شاحن أو بالأحرى هو لا يحب الشاحن، عملتُ به عدة أسابيع ثم اشتريت هاتفًا، وخططتُ لشراء حاسوب وطاولة.

عملتُ بالهاتف ذاك لفترة ولم اتذمّر بل كنت مستمتعة جدًا بما أفعله، إذا لماذا تنتظر أن تكون ظروفك مواتية يا صديقي ابدأ الآن بالمتاح وما عليك من الباقي.

بدأتُ بمشروع على مستقل استمرّ لثمان أشهر تقريبًا، وأنجزتُ مشروعًا آخر بفضل الأستاذ يونس بعد الله، وكان سعر المشروع يفوق راتبي في الوظيفة التي أخبرتكم عنها، فقلتُ لنفسي: **هذا العمل مجد يا فتاة!**

تتعلمين وتكسبين المال وتتعرّفين على أشخاص رائعين. وقبل أن يقفز محبي الوظيفة وبأنّ هذا غير دائم، دعني أخبرهم أنّ هذا عمل أحبه وبحثت عن وظيفة ولم أجد، هل سأقضي عمري في النواح والنحيب؟ وكما قال الصحابي **عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، حين عرض عليه الصحابي سعد ابن الربيع الأنصاري ماله، ردّ عليه قائلًا:**

[بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ]، حين كان الطريق الأفضل للمال هو التجارة. سأقول له أنا: **أعطني حاسوبًا وإنترنت**.

خطّطتُ لشراءِ الحاسوب والطّاولة في عيد ميلادي أي شهر أفريل، بعد أن تعبت من العمل بالهاتف وتعبت من العمل والتعليقات السخيفة التي كنت أسمعها من أهلي والمحيطين. ولله الحمد والمنة فعلتُ ذلك.

وخططتُ لفتح مدونة مع أنني حينها لم أكن أعرف كيف أبدأ، لكنني في النهاية فعلتُ ذلك أيضًا، والآن مدونتي بنطاق مدفوع وجميل dalila.blog

ثم خطّطتُ لإطلاق نشرة بريدية، وأنا أجهل تماما ماذا سأكتب فيها، واليوم كتبت أكثر من 25 عدد ولدي فوق 280 مشترك كلهم ينتظرون العدد عصر الجمعة بحب وحماس.

وأطلقت مدونة صوتية تعنى برحلة الكاتب، لتكون الدليل لكل من يرغب في دخول عالم الكتابة وتاه في الطريق. سأحاول أن أمدّ له يدي من خلال قصص وتجارب السابقين ممن دخلوا المجال وخاضوا الرحلة ونجحوا فيها.

هل أعجبتك قصتي؟ إنه سحر الكتابة يا صديقي، اليوم وبفضل الله لديّ عملاء رائعين. وسعيدة بخدمتهم وأسعى للتطور أكثر وأكثر، وفي عيد ميلادي القادم أفكر في نشر النسخة المنقّحة من هذا الكتيب.

وقبل أن أختم قصّتي اللّطيفة، أريد أن أخبرك أنّ البدايات صعبة، وقد تكون صعبة جدًا. لكنني آمنت بأنّ الله لن يتركني وحدي وسيسخّر لي من عباده أفضلهم، سواءً في هيئة صديق أو عميل أو داعم وصاحب معروف...

الله لن يترك عباده وحدهم أبدًا، فركّز على الخير والعطاء والفرص من حولك وليس على الصعوبات. وكن متفائلا، فالمتفائلُ هو الذي يرى المشكلة ويقول سأجد لها حلًا. ولا تكن كالواقعيِّ الذي يرى المشكلة ويجمع كل الأدلة ليقول أنها مشكلة وليس هناك حل. ولا تكن المتشائم الذي يرى المشكلة وأن الحل مستحيل ويغلق الأبواب ويرمي المفتاح.

العمل الحرّ وكتابة المحتوى ليست سهلة ولا مستحيلة، لكن ستمرّ بأيام ولحظات تتعب فيها وتحزن وهناك من سيكسر خاطرك، ومن يبخسك حقك، ومن يقلّل من جهدك أو يستخف بمهاراتك، أو يصفك بأوصاف مؤذية، وستبكي وتتألم لكن إن آمنت بالهِبة التي منحها الله لك فسوف تمسح دموعك وتقوم للعمل فجرًا ولن تلتفت إلى أي تافه يقلّل من شأن ما تفعله.

أحترمُ كل صانع محتوى مهما كان، لأن فعل ذلك ليس سهلًا والاستمرار فيه أصعب ولاسيّما الكتابة، وأنصحك بأن تستثمر في مهاراتك لا تترك نفسك للحظ وأن تضع أهدافًا نصب عينيك لتسعى إليها. وإن داهمك الإحباط فذكّر نفسك بالأيّام الصعبة. الأيام التي لا تريدها ان تتكرر في حياتك.

كما أُذكّر نفسي بِبداياتي وأنا أجلس بجوار المقبس الكهربائي لعدد من السّاعات مخافة أن ينطفئ هاتفي ويذهب تعبي.

توكل على الله ولا تتخلى عن حلمك أيًا كان، حتى وإن كان جني أول 20$ من كتاباتك، أو أيًا كانت المهارة التي تسعى لاكتسابها وجني المال من خلالها، وبعدها سيصبح هدفك 20k $، ثم 200k $ فقط استمر وثق أنّ الله لن يضيّع عمل عامل.

شكرا لكل من
دعمني من قريب
أو من بعيد...
دليلة رقاي

You, Mi Ra and 748 others
3w Love Reply 1
Mahfou D Lachhab
موهبتك في الكتابة مفيهاش نقاش ❤️
3w Love Reply 1
Mounir Ach
اول مرة نقرا قصة طويلة بلا ما نفيق ..يعني اسلوبك مميز استمري فيه
3w Love Reply 1
Maroua Mkh
لو لم يكن اسلوبك رائعا لما دفعتني لإتمام قصتك.بوركت
3w Love Reply 1
دليلة الخير Maroua Mkh ❤️❤️
Stiphen Curry
ربي يوفقك
3w Love Reply 1
Mina Yassmin
المنشور طويل لكن قرأته كاملا دون ملل ولم أشعر بطوله هذا دليل على موهبتك في الكتابة بالتوفيق اختي
3w Care Reply 1
Ali Allaoua Benaissa
اكملت القراءة حتى النهاية دون أن أدري و ليس من
Rules
Write a comment...

شكرا لقراءتك ون... Abdelhadi Abdellaoui دليلة الخير
Khalil Achoub
اسلوب سردي جميل ومازاده جمالا هو الواقعية وبساطة الكلمات وترتيبها المتناسق.
يوجد شخص سيختصر عليك طريق سنوات في هذا المجال ولا أبالغ إن قلت سنوات.. تواصلي معي على الخاص
3w Love Reply 1

You, Mi Ra and 748 others
Ahlam Baghzou
اسلوبك في الكتابة ما شاء الله ❤️❤️❤️❤️ بالتوفيق
3w Love Reply 1
Mounaim Djarallah
نادرا ما أكمل قراءة منشور طويل كهذا ... أسلوب رائع جدا
وفقك الله لكل خير
3w Care Reply 1
Nassima Nasiima
عباد كيما نتي ميحقلهمش يعيشو فبلاد تنقص قيمة العلم ربي يفتحلك ابواب مخير معشتي ❤️
3w Love Reply 1
Sou Fiane
موهبة في الكتابة ما شاء الله
3w Love Reply 1
دليلة الخير Sou Fiane من ذوقك
Oum Mouaadh As
لديك مهارات كثيرا ما شاء الله حاولي دمجها و ستبدعين
3w Love Reply 1
دليلة الخير Oum Mouaadh As 🥰🥰🥰...
Zaki Benmadi
Rules
Write a comment...

Houssam Kadri
خلت لوهلة أنني أستمتع بمقطع من أحد كتب مالك بن نبي رحمة الله الواسعة عليه، ولا أدري لماذا ؟!؟!.....
إستخارتك للمولى عز وجل في عز مرحلة الشباب (مرحلة القوة) دليل على قوة إيمانك بالعلي القدير، كذلك صبرك الطوييييل لبلوغ أهدافك يثبت ثقتك في فرج من الله دون سواه. طريقة سردك للأحداث مدهشة فلقد استمتعت حقا مع ابنتي في قرائتنا للرواية
وفقك الله وسدد خطاك وثبتك في طريق الحق

✍️ كيف أبدأ في كتابة المحتوى؟

لنتّفق أولًا أنّني لستُ خبيرة، وأنا مازلتُ أطرحُ ذات السؤال لكن بطرقٍ مختلفة، وأتعلّم من عثراتي وأحاول وهذا حالنا جميعًا، وسأجيبك من واقع تجربتي البسيطة، في نقاط مختصرة:

1. لقد بدأتُ حقًا حين طرحتُ نفس سؤالك، وهذا يعني أنك قد بدأتَ حقًا أي أنّ الأمر ليس بذلك التّعقيد، فقط يتطلّب بعضًا من الصّبر والجهد والالتزام.
2. التعلّم أولا ثمّ المال، ليس بالضرورة أن تجني المال من أولِ مقالٍ لك، فأوّل ما كتبتُه أنا كان منشورات على فيسبوك عن تجربة خاصة بي، ولم يدفع لي أحدٌ مقابل ذلك لكنني تعلّمت.
3. اكتب سؤالك على محركات البحث واقرأ ما ينفعك، وإليك إجابة رائعة لهذا السؤال تغنيك عن ذلك على موقع كورا وتابعني هناك، إن شئت.
4. ابدأ في الكتابة من أيّ مكان، المهم أن تكتب، حتى وإن لم يقرأ لك أحد، هذا ليس مُهمًا في البداية، فقد كان أول مقال كتبته مروّعًا وفي غاية السوء لكنني أفتخر به حين أتذكره.
5. الكمية تصنع الجودة، أكتب دون خوف من الأخطاء الإملائية فهي ستُعْلمك لاحقًا أنك تتطوّر وتتحسّن، وستقرأ في الأسطر القادمة نصائح من كُتاب عالميين ستحفّزك وتفيدك.

6. حُبسة الكاتب خُرافة، لأنّك لا تكتب، أُكتب ولن تكون هناك حبسةٌ أبدًا، وإن حصل وداهمتك هذه اللّعينة فأنا سأسعفك ببعض الأفكار الإبداعية، ستقرأها لاحقًا فقط استمر في القراءة.
7. أكتب يوميًا، أعرفُ أنّه ليس سهلًا وأنا فشلت في التحدي بعد 58 يوم، لكن الرحلة كانت رائعة وتستحق التجربة.
8. العقبات أمر لابد منه، وإليك هذا الكتيب الرائع الذي سيساعدك على تجاوزها وهو مجاني .

أنت تستحق أن تحقّقُ ما ترغب به وتصل إليه، فلا تدع أحدًا يوهمك بغير ذلك.

التردّد والرهبة في البدايات أمرٌ طبيعيّ ورائع في الحقيقة، لأنه يجعلك تقتحم المخاطر [أقصد مخاطر الخروج من منطقة الرّاحة وتجربة الجديد وليس مخاطر أبطال الديجيتال].

كتابة المحتوى لها مستقبل عظيم، فهو اقتصاد كامل... فكل شيء يعتمد على الكتابة، اقترب ... سأخبرك سرًا ولا تخبر أحدا، حين بدأتُ التّدوين اليومي على منصّة رقيم، جاءتني رسالة على مسنجر من موقع عربي مرموق لأكون كاتبة معهم، وضيّعتُ الفرصة لأنني لم أكن مستعدّة، كنتُ متردّدة.

✍️ كيف بدأتُ وكتبتُ بدل الحروفِ نبضًا يرتجف؟

منذ سنواتٍ وأنا أكتب على فيسبوك، كما يكتب الجميع فلم أفعل ما هو خارقٌ للطّبيعة، وهل كلّ من يكتب يُعتبر كاتبًا حتى على مواقع التواصل؟

إذا كنت تكتب رسائل نصية وتعلّق يوميًا فأنت لاشكّ كاتب، فقط يختلف أي نوعٍ من الكُتّاب أنت، وإن كنت مهتمًا بالكتابة يمكنك معرفة أيّ الأصناف أنت وتُحدد أي الأصناف تريد أن تكونه، فقط ابحث وتحرَّ من أجلك.

كنتُ شغوفةً بالقراءة ومزاجيّةً في الكتابة، أكتب فقط حين يزورني الإلهام وأرمي أقلامي كلما هجرتني جنيّآت الإبداع، أكتب خواطرًا حين تفيض مشاعري بسبب شوقٍ أو حنينٍ، أو ربّما هواجس لا اسم لها...

وحين قرّرتُ أن يكون الأمر جديًا وأكتب والتزم مع حروفي كما لم أفعل من قبل، وأترك المراهَقات والمزاج عند عتبة العبث، بحثتُ فوجدتُ نصيحةً لازالت عالقة في قلبي.

أجل في قلبي وليس ذهني، وقد أغيّر رأيي بعد أيام حين تُعاودني نوبة المزاج، النصيحة كانت:

"أكتب وإن كان جمهورك اثنان، أنت وروبوت محركات البحث."

هذه الجملة لا أذكر أين قرأتها للأمانة، لكنها كانت ملهمةً جدًا وفعلًا بدأت أكتب بعدها، وكان القرّاء أكثر من خمسة أو ربما أكثر من عشرة وكانوا أصدقائي، وكل من يقرأ لي مشكورٌ ومأجورٌ بإذن الله.

والنّصيحة الثانية التي ألهمتني في عن ماذا أكتب، كانت :

"أُكتب، وإن لم تجد ما تكتب عنه، أكتب عن مخاوفك و هواجسك."

وهذا ما فعلته منذ زمنٍ بعيد، فأنا أحارب مخاوفي بكتابتها وسيكون أفضل قرار تتّخذه أن تكتب مخاوفك، لأنّك بذلك تتحرّر منها.

لذلك حين أفكّر في الكتابة، لا أهتم لعدد القرّاء ولا موضوع الكتابة، أنا فقط أقرّر أن أكتب والبقية تأتي لوحدها، أَكتبُ لتكون هذه الحروف شاهدًا على تقدّمي وتعلّمي وستظلّ من أجمل ما كتبت.

كنتُ في البداية أضيعُ بين أفكاري، أفتح الكثير من الملفّات المُعَنوَنة وأحتار من أيِّها أبدأ، وتُعاودني نوبة المزاج وتعتريني رغبة بالهرب وترك تلك الملفات مفتوحة.

ألتمس لنفسي الكثير من الأعذار حتى لا أبدأ، أحيانًا أتحجّج بلغتي العرجاء، وأحيانًا أخرى بألفاظي المستهلكة وهكذا...

أخاف أن لا يقرأ أحد، لكن الواقع كان عكس ذلك وبفضل الله كان هناك من يقرأ، ويعطي انطباعًا جيدًا عما أكتب.

هل لاحظت معي أنّ كل المخاوف كانت تأتي من منبع واحد؟

كانت تنبع من أعماقي ولأسبابٍ كثيرة، حين تتبعتُها وجدت السبب الحقيقي، لذلك **فتش في أعماقك وافهم سبب التسويف والخوف الذي يراودك.**

وإن كنت لا تثق في قلمك وأنت في بداياتك، فهذا أمرٌ طبيعي ويحدث مع الجميع، لأننا نخاف الأشياء الجديدة ونقاومها لكنك ما إن تبدأ يتلاشى كل شيء...

حين تحتار عن ماذا تكتب تخيّل نفسك وعاءً كبيرا واسمح للكلمات أن تتدفّق من خلالك، وإن لم يعجبك تشبيه الوعاء تخيّل نفسك قلمًا عملاقًا، وإن كنت تحب الأشياء القديمة تخيّل نفسك طابعة عتيقة يفوح منها **إبداع همنجواي وأدب الرافعي...**

ذات صباح احترت ماذا أكتب، كل العناوين أمامي جذّابة وساحرة، ولكنّني حين أصبحت قلما خرافيًا كتبتُ حروفًا مختلفة كان عنوان التدوينة **أكتب كأنّ الموت يلاحقك [من أحبّ التّدوينات إلى قلبي].**

كان هذا كلامي لنفسي قبل أن يكون لك، لكن لا ضير أن نتقاسم التّجارب والعثرات، ونشدّ على أيدي بعضنا البعض ولو بالكلمات، ومعًا نكتب ونتعلم ويومًا ما نؤلف وليس ذلك على الله بعزيز.

لا تنسى أن تبدأ في الكتابة والبقيّة تأتي، لن نتعلّم إذا لم نتعثّر، أكتب دون خوف من الأخطاء وفقر اللغة، الحياة ساحة تعليم وليست تقييم، وكلنا نتعلّم فلا تأبه بالنّاقدين فكلّ من وصل قد تعثّر حين كان في مكانك.

✍️ نصائح واقعية في كيفية إيجاد عميلك الأول

هناك سؤالٌ قبل سنة كنت أظنّ أنني لن أصل إلى إجابته إلا بعد سنةٍ أو سنتين، لماذا برأيك؟ لأنه يُطرح في كل مكان فظننته سؤالًا وجوديًا، ويحتاج إلى فترة من الانعزال في جزيرة بالي.

لأنّ كل من يسافر إليها ويمارس التأمل هناك، يأتي ويقول وجدتُ روحي الضائعة وشغفي ورسالتي الروحية، دعك من هذا كله ولنعد للسّؤال الوجودي أقصد أهمّ سؤال في رحلة العمل الحر بعد سؤال كيف أبدأ؟

في شهر نوفمبر 2021 حين كنت أبحث عن عمل وأقرأ على الإنترنت كيف أدخل مجال العمل الحر، عشتُ في حالة نجاة Survival مثل رجل الكهف، كنتُ في مطاردة من أسد الإنترنت (أجل فلم يكن لدي إنترنت وقتها تخيّل...) والوقت والغضب أيضًا، لذلك كنتُ أفكّر كثيرًا بل عميقًا.

جرّبتُ أشياءً كثيرة ولم أنجح لا تفهمني خطأ لم أجرّب تطبيقات الربح من النّوم والمشي والضحك والأكل [أنا لا أمزح هناك من جرّب ذلك في بداياته وأكثر...].

ولأنني كنت أرغب في البدء من الكتابة، بدأتُ أنشر على فيسبوك قصصًا خاصة بي وتجارب روحانية لن تضيف لك وإن كنت مهتمًا إليك أول أول منشور، هل لاحظت أنني ولأجل إيجاد عمل وتطوير مهارة الكتابة تكلمتُ عن نفسي، أي بدأتُ بالمتاح لديّ فقط، لم أخترع ثقبًا أسودًا، [الثقوب السوداء لا تُخترع هي من صنع الخالق سبحانه بل تُكتشف] فقط أردتُ تقريب الصورة، وأنت أيضًا يمكنك فعل ذلك.

بعد أسبوعين من النشر المتواصل، قرأت عدة منشورات في مجموعة مُستقلين على فيسبوك، وقد انتفعتُ كثيرًا من تجارب بداياتهم.

وبعدها نصحتني إحدى المستقّلات آسيا حفراد جزاها الله ألف خير بالنّشر على المجموعة وقد فعلتُ ذلك فعلًا وحصل ما لم أكن أتوقعه.

نعم لقد حصلتُ على أول عميل، وحصلتُ أيضًا على علاقات جيدة وصداقات أيضًا... لكن أغلبها لم يكن كما توقعت. كثيرًا ما يضع الله في طريقنا أشخاصًا ليكونوا المعلّم الذي يعلّمك بقسوة للأسف.

ببساطة هذه تجربتي الخاصّة وهي طبيعيةٌ جدًا ولا شيء خارق فيها، وهذا يعني أنّ لكلّ شخصٍ تجربته، فاصنع تجربتك بنفسك يا صديقي.

لننتقل الآن إلى كيف تكسب أول عميل لك بخطوات واقعية وبسيطة، هذه الخطوات إن طبّقت واحدة منها قد تجد عميلك، لكن سأخبرك سرًا قبل ذلك اقترب ولا تُخبر أحدًا، عامل نفسك من البداية كمحترف ابتداءً من صورتك الشخصية على فيسبوك أو تويتر وصولًا إلى تقديم عرضك على مشروعٍ ما في منصات العمل الحرّ. *[ركّز قلتُ عامل نفسك وليس أن تخدع نفسك]*

1. **صرّح بمهاراتك وما يمكنك فعله:** عرّف عن نفسك بعملك على حساباتك في مواقع التواصل الاجتماعي وضع اسمك الحقيقي فلا أحد سيطلب منك العمل على مشروعه واسمك **البائس في زمن الحظ**، ضع صورتك الشخصية واهتم بالـ نبذة التعريفية bio الخاص بك، مثلًا: كاتب محتوى ومدير مواقع تواصل وهذه أعمالي ولطلب خدمة تواصل معي على... ضع أحد حسابات التواصل السريع مثل واتساب...
2. **اصنع معرض أعمالك وحسابك الخاص:** نَصحني الكثير بمعرض أعمال إحترافي لكن للأمانة للآن ليس لديّ معرض أعمالٍ ممتاز، لذلك مازلتُ أستعين بما أكتبه على مدونتي ونشرتي وحسابي على تويتر وغيرها.

يمكنك إنشاء معرض أعمال في مستقل، كما يمكنك استخدام مدونة خاصة بك كما يمكنك الإبداع كما تشاء، ليس بالضرورة أن تكون مثل أحد.

3. **اهتمّ بحساباتك على مواقع التواصل الإجتماعي:** يمكنكَ اختيار المنصة الأنسب لك، أنا اخترت تويتر، وأنت اختر ما يناسبك وتعامل مع نفسك كمحترف من البداية وأنشئ حسابًا ملفتًا للانتباه ويعكس شخصيتك الجادّة كمستقل وحدد مهاراتك بوضوح في نبذتك التعريفية.

وضع رابطًا لمعرض أعمالك عليه ويمكنك الإستعانة بموقع linktre لجمع روابطك المهمّة في مكان واحد، يمكنك استعمال LinkedIn، للأمانة لم أُفلح في استخدامه أو كسب عملاء من خلاله لكنّه في الحقيقة كنز وسيُفيدك.

4. **اختر عميلك المثالي:** صحيح أنك تبحث عن عملاء لكن هذا لا يعني أن تُقدّم خدماتك لكل من هبّ ودبّ أو مجانا، فهناك بعض العملاء يعطّلونك عن أهدافك ويُفقدونك ثقتك في نفسك والآخرين.

وفي النّهاية لا يدفعون لك مقابل تعبك، وقد حدث ذلك معي مؤخرًا، فكن مستعدًا لأي شيءٍ وإياك أن تفقد بوصلتك، لأنك ستتعلم الكثير من تجاربك. كما يقول مؤسس منصة غمرود Sahil Lavingia :

لا تتعلّم لتبدأ، بل ابدأ لتتعلّم.

إياك أن تقع في فخّ أتعلّم ثمّ أبدأ في الوقت المناسب، **لأنّ الوقت المناسب خرافة ولن يأتي أبدًا.**

5. **تابع تقدّمك واستمرّ في المحاولة:** إن كنتُ أنا قد وجدتُ عميلي الأول في يومٍ واحد، قد تجده أنت في ساعة أو في شهر، لكن هذا لا يعني أن تفقد الأمل وتنسحب.

   بل استمرّ في تقديم المحتوى والتعلّم ومشاركة ما تعمل عليه على حساباتك في مواقع التواصل الاجتماعي، واعمل على سدّ الفجوات ومُراقبة أخطاءك وتصحيحها والتعلّم منها.

6. **يمكنك أيضًا التواصل مع عملائك المحتملين** من خلال إرسال ما يسمّى بالرسائل الباردة، في البداية كان لديّ أعمال فاعتذرت من أحد العملاء وبعد فترة لم يكن لديّ أي مشروع فانشغلت بالتّدوين اليومي على منصة رقيم، ثمّ قمت بجمع عدد من روابط مقالاتي المميزة من وجهة نظري طبعًا، وأرسلتها له على فايبر وطلبتُ منه العمل على مشروعه وقدّمتُ له قائمةً بمواضيع مقترحة تُناسب موقعه، وقد رحّب بي وعملتُ معه ولله الحمد لكنه لم يدفع لي واختفى، إنها الحقيقة لست أمزح. لذلك أنصحك بطلب نصف المبلغ المتفق عليه قبل البدء في المشروع.

فلا تستهن بنفسك وقدمّ عروضك في كل مكان واقترح الأفضل على العملاء ولا تجلس مكانك.

في هذه النشرة البريدية الرائعة يقدم لك يونس بن عمارة نصائح قيّمة من خبرته الواسعة ستفيدك أيضًا، وهذه إجابة للأستاذ طارق الموصللي على كورا في كيف تكون فريلانسر.

✍️ أكتب وكأنّ الموت يركض خلفك

العنوان مأخوذ من دردشة حقيقية، دارت بيني وبين صديقتي الحبيبة نادية نعم التي قرأت اسمها في الإهداء...**[نادية من الأشخاص الذين رافقوني خلال رحلة تحدي رديف وهي من صممت غلاف الكتيب ولازالت تساعدني كثيرًا]**

فلا تستغرب لأنّ هناك فعلًا من يكتب ليهرب من آلامه، ومن يكتب للهرب من قدره، وهناك من يكتب وكأنّ الموت يطارده، وقد قرأت في مدونة أحدهم أنّه يستيقظ كل يوم ويكتب امتنانًا لله أن منحه يومًا آخر يمكن أن يفعل فيه أشياءً كثيرة ومن بينها الكتابة...

هل تتذكر عندما كنتَ طفلًا وتراجع دروسك وتكتب واجباتك، لأن المعلّم يقف على رأسك، وتَرتبكُ كثيرًا وتشعر بيدك تتعرّق ولاسيما إن كان المعلّم صارمًا وقاسيًا.

ذلك يجعلك تُبلي حسنًا على العموم، وتشعر أنَك في سباقٍ مع الوقت، فهل تعلم عزيزي القارئ أنّ هناك من يكتب ليَنجو من قدَرٍ قاسٍ وليته كان مُعلّمًا وحسب، هناك من يكتب حُزنه على أحبته كما فعلت الكاتبة البرتغالية **إيزابيل أليندي** حين كتبت تنعي موت ابنتها باولا، وهناك من يكتب للفرح كما تكتب فتاة تزوجت حديثًا مذكرات وهي سعيدة وتصف تلك الحركة العذبة الموجعة في رحمها وتؤرّخ لرحلتها كأم...

👈 فتاةٌ تُخدّرها الكتابة

سأخبرك عن فتاةٍ من زمنٍ آخر، فتاةٌ مبدعة جدّاً لكنّها تهرب من قدرها وتلجأ للكتابة، فماذا تكتب؟

تكتب ألمها والخيبات التي تعرّضت لها، ونظراتُ الناس للمبتلى التي لا ترحم ضعفه... وتلعن قدره.

تكتب عن المصل الذي يُعانقها طوال الوقت، وعن قطرات الدّواء التي توضع في عينيها، التي تعادل ألم الحرق حيًا كما تصفه هي...

تكتب عن الأطفال الذين يواجهون المصير نفسه، الأطفال القابعين في جناح قسم العيون في المستشفى، ويحلمون برؤية العالم بصورةٍ واضحة.

ويلعبون ألعاب الفيديو كغيرهم، ويدفعون ثمن تلك المتعة على أسرّةٍ بيضاء جافّة، والبرد يعضّ أجسادهم الغضّة الطريّة.

تكتب عن الممرّضة اللّطيفة التي تعدلُ لمستها آلاف المسكّنات، ونظرتها تحوي طمأنينة العالم بأكمله.

والأخرى المتعجرفة التي تصرخ وتوبّخ وتنظر بازدراء، لتزيد المريض وبالًا من الألم فوق ألمه.

تكتب عن الأشياء التي تتمنى أن تحدث معها، وتنتظر الخروج من هناك لتقوم بها مع أهلها، وأحلام اللّقاء مع أناسٍ كانوا لألمها بلسمًا وشفاءاً...

تكتب عن أناسٍ جمعتهم أروقة المستشفيات يتقاسمون صرير الألم، ويضحكون على مواجعهم ويحاولون التّخفيف عن بعضهم بنكتٍ قد تُبكيهم لاحقًا.

تكتب عن مصيرٍ يُلاحقها، وتُزاحم الدقائق بالحروف، وتكتب في كل فرصةٍ وأنت ما عذرك إلى متى ستظل تؤجل مشروعك، وحلمك، روايتك، كتابك...؟

👈 قصتي مع مهووسة الكتابة

هي فتاة في عمر الزّهور وتكتب لتجابِه الذّبول، وتستقي من الحروف أملًا وحماسًا، ساقتها يد القدر لتجتمع بي، لتُسكتَ من غضبها في حضرة هدوئي، لكنّ حكمة الحياة كانت أبلغ وأعمق من ذلك.

ابتلاها الله في بصرها، ولأقدارِ الله حكمةٌ لا نُدركها إلا بعد حين، نحنُ نرى المنع منعًا لكنّ المنع عينُ العطاء في المعادلة الإلهية، ولا نتجاوز ذلك إلا بالرّضى...

أنا لا أسرد لك هذه القصة عبثًا، أنا أريدك أن تكون شجاعًا مثلها وتستقي من همّتها، أن تكتب حتى وإن كان الألم ينهش روحك، فكيف وأنت مرتاحٌ ومستمتع.

هناك من يكتب ليوثّق تجاربه، ويفيد غيره وهناك من يكتب ليُريح نفسه، ومن يكتب لإثراء المحتوى العربي، وكل كاتبٍ له أهدافه.

أمّا عن صديقتي فهي تكتب لتتجاهل ألمها، هي تقول أنّ كتاباتي كانت لها الإلهام والتحفيز، وحروفي تنتشلها من حزنها وألمها، **لكنّ الحقيقة أنّه بوجودها وبعزيمتها نبتت لي أجنحة.**

هي تكتب بألمها، وهذا يذكّرني بكلام **جبران خليل جبران** حين قال:

" ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب وليس السكوت الذي يُحدثه الملل كالسكوت الذي يُوجده الألم".

شتّان بين من يكتب ليطوّر أسلوبه، ويصقل مواهبه، وبين من **يكتب غصّة تتكئ على قلبه، وألمًا ينخر عظامه.**

👈 كيف تكتب؟

هي لا تكتب للنّشر فقط، حروفها لا تراعي شروط العملاء، وكلماتها تتمرّد على قوالب المنصّات، وعناوينها ترفض الانقياد لمحرّكات البحث...

هي تكتب لتشتّت تركيز الألم الذي يطحنها، ويكسر أضلاعها، تكتب لأنّ الكتابة زمانها ومكانها، تكتب والقلم أنيسها وجليسها.

تكتُب بحروفٍ مبتورة الجناح، لكنها قادرة على خلق العزيمة فيك، وإحياء الهمم الميّتة منك، ومن رحمِ آلامها سيولدُ كلامٌ يكون لتردد الخائفين مواساةً، ويضع بيدهم القلم.

لتكتب أنت أيضًا وتحيا بالكتابة كما قال **بوكوفسكي** [الكاتب والروائي الأمريكي الألماني] حين سُئِل: **"ما الذي أبقاكَ حيًا؟ أجاب: الكتابة".**

أن تكتب ويكون لحروفك رسالة، وليست مجرّد كلمات تداعب مشاعر الآخرين وحسب، وكما يقول الأستاذ **عبد السلام ياسين:**

"لا خير في أدبٍ يجول في عرصة الدنيا وعرسها يداعب أهواء الناس وتداعبه، يثير مشاعر الناس وتثيره، يؤجج مشاعر الناس وتؤججه، غافلًا مغفلا عن المآل، عاجزًا مثبطًا لعزمات الرجال".

👈 دعوةٌ للكتابة

هذه دعوة للكتابة، لذلك أُكتب وإن كانت حروفك فقيرةٌ يتيمة، ونصوصك يغزوها العوَز اللّغوي، أكتب عن حلمك وشوقك، عن حزنك وألمك، عن تفاؤلك وضياعك...

أكتب وحسب، ومع الوقت سيقوى عود لغتك، وتنضج نصوصك ولا تسمع كلام المصابين بمتلازمة الحذلقة اللغوية، دعاة المثالية فإن كنت مثلهم **ستظلّ حروفك حبيسة الدفاتر ونصوصك سجينة الأدراج وربّما على حوافّ سلة المهملات...**

أكتب لكن لا تنتهك حرمة اللغة، أكتب وستتعلم من أخطاءك وضعفك، **أكتب بدون خوف ثمّ عدّل دون رحمة،** لا تكن مثلي كنت أخاف من تعديل نصوصي، لكنني الآن أستمتع بتفكيكها وإعادة تركيبها، لكنّ القصص مازال لدي ارتباط عاطفي بالجمل الأولى.

أُكتب فجرًا ظهرًا ليلًا، على الورق أو لوحة المفاتيح، أو اكتب على الجدار بالفحم مثل الشاعر التونسي **أبي القاسم الشابّي**، أكتب ثم اذهب للركض مثل الكاتب والروائي الياباني موراكامي ...

وقبل أن تكتب عليك أن تقرأ، لأنّ القراءة منبع قريحتك، لا تكن فقيرًا في حضرة القلم، الذي أقسم به الغنيّ سبحانه.

اقرأ وحين تمتلئ بئرك ستفيض ولن يوقفها أحد، اقرَأ للشّغوفين ودع صوتك الفريد يتبلور في أحشائك، ومع الوقت ستبدع.

اقرأ وكأنّ الموت يلاحقك، اقرأ حتى لا تموت بعقل الأمس.

✍️ نصائح لبناء محتوى صادق

كلمة المحتوى أصبحت متداولة مثل الخبز ويوميًا نسمعها هنا وهناك، فما هو المحتوى؟

المحتوى هو كل المعلومات والخبرات والتّجارب التي تساعد المستخدم وتنفعه بشكل ما، والمحتوى أنواع كثيرة ومتعددة وهناك مئة نوع من أنواع المحتوى.

فيما يلي أربع نصائح لبناء محتوى صادق وخالد:

1. **أن تجد صوتك الحقيقي:** ابدأ بالغناء وغرّد كالبلبل حتى تجد صوتك الحقيقي (أمزح معك)، صوتك الحقيقي لن تجده وأنت جالس في مكانك تستهلك المحتوى.

جرّب أي شيء وابدأ من هناك، يمكنك مشاركة أي تجربة ملهِمة من حياتك لتكسر الحاجز وتجرّب ومع الوقت ستجد شيئًا يعبر عنك، وتشعر بالفرح وأنت تقدّمه، شيءٌ أشبه برائحتك الفريدة.

2. **حياتك وذكرياتك محتوى**: نعم تمامًا كما قرأت، حياتك مُحتوى فريدٌ من نوعه لكن هل يعني ذلك أن تنشره للآخرين، طبعا لا ... **حياتك الخاصّة ليست مشاعًا.**

لكن يمكنك مشاركتنا كيف أعدت تدوير سراويل الجينز خاصتك إلى مئزرٍ للمطبخ، أو كيف صنعت من دفْترك القديم كنّاشة لإلهاماتكَ وأفكارك... والكثير من التجارب الملهمة.

يمكنك تسخير السّرد القصصي لنقلِ تجاربك الحياتية في شكل قصةٍ مشبّعةٍ بمشاعرك الصّادقة، وصدّقني ستُلهم أحدهم بطريقةٍ تجعله ممتنًا لك طول حياته.

3. **شارك تجاربًا مكتملة النضوج:** لتشارك محتوى صادقًا ونافعًا شارك فقط التّجارب المكتملة النضج، التي أصبحت الدّروس المستفادة منها واضحة المعالم في ذهنك، كما فعلت أنا بعد التدوين لأربعين يوم متواصلة، إن بدأت في تجربة شيءٍ للتو لا تشاركه انتظر حتى يكتمل.

لا يُشترط أن تكون محترفًا في شيء ما لتشاركه، وتذكر دائمًا هناك من هو أقل منك ومحتاج إلى خبرتك، فلا تبخل على أحد وكن سخيًا ومعطاءً.

كما تقول **ماري بولين Marie Poulin** وهي خبيرة استراتيجيات رقمية:

[ضع في حُسبانك أنه سيُوجد دائمًا من هم في نصف الطريق في المجال الذي مضيت فيه قُدُمًا.

أظن أن النّاس غالبًا ما تنسى أنه لا ينبغي عليك أن تكون خبيرًا كي تُدرّس غيرك.

في مُكْنتك بالفعل أن تُدرّس المبتدئين.

في مُكْنتك كذلك أن تُدرّس متوسطي الخِبرة.

وفي مُكْنتك أيضًا أن تُدرّس ما بينهما من مستويات عدّة (ما بين المبتدئ لأصحاب المستوى المتوسط.

لست مضطرًا أن تكون الخبير رقم واحد في العالم في مجالك كي تُدرِّس.

لا مانع أن تكون في نصف الطريق في مجال ما وتمدّ يد العون للمبتدئين حتى يصلوا إلى ما وصلت إليه].

هذا الاقتباس من ترجمة الأستاذ **يونس بن عمارة** في مقاله السّخاء الاستراتيجي، مقالٌ تحفة أنصحك به.

4. **الالتزام والاستمرارية:** دعني أخبرك في البداية أنّ البقاء اليوم لمن يستمر ويلتزم، وليس لمن يعمل حسب مزاجه، لذلك نجاحك يعتمد بشكلٍ كبيرٍ جدًا على استمرارِيتك، لن يكون ذلك سهلًا لكنه ممكن، وهناك الكثير من النّماذج الرّائعة للأشخاصِ المعطائين...

لا تجعل صُنعك للمحتوى أمرًا عشوائيًا وفوضويًا، فأنت لست مجرد صانع محتوى أنت رائد أعمال محتوى، ويمكنك الاستمرار إن كنت تفكر في بناء عملٍ ريادي.

يمكنك دائمًا كتابة تجاربك في دفترٍ خاص أو حتى تطبيق مثل Google keeps، أو Notion... واحتفظ بأفكارك والدروس التي تعلمتها من أخطائك وسقطاتِك، لأنّها المادة الخام للمُحتوى الفريد الذي ستقدمه.

لا تنتظر أن تكون مثاليًا في شيء ما حتى تقدّمه للآخرين، ودعني أشارك معك هذا الاقتباس الرائع المأخوذ من نفس المقال السخاء الاستراتيجي.

هذا الاقتباس ألهمني وجعلَني أستمر في التدوين اليومي:

[عندما أغادر هذه الأرض، لن أموت بصفتي أفضل كاتبٍ تنفّس على هذه البسيطة ولا حتى بصفتي كاتبًا يقبع في ذيل قائمة تضمّ أفضل الكتّاب

لكنّي سأموت بصفتي كاتبًا فريدًا من نوعه. سأموت بعد أن أكون قد لعبتُ لعبة الكتابة بأسلوبي، سواءً أكان ذلك حسنًا أم قبيحًا].

✍️ نصائح تُعينك على اكتساب عادة الكتابة اليومية

سأخبرك بأحد هواجسي في هذا المقال وربما سيكون هاجسك أنت أيضًا، أريد أن أصبح ذلك الكاتب الذي يبقى ثملًا بالكتابة طول الوقت، ينتشي حين يكتب... ويقفز من الفرح حين ينهي مقالًا أو قصةً قصيرة وربما تنهمر دموعي فرحًا حين أرى ذلك الكائن الذي أنتجته، أجل أنا صنعته من بنات أفكاري...

أن أرسم ما يجول في خاطري وأن تطاوعني لغتي وأناملي، وأكتب عن الحب وعن الكراهية، عن الألم والحزن وكل شيء يخطر ببالي أكتب دون أن أخاف من أي شيء...

أُدرك في أعماقي أنّ الكتابة ستجعلني صلبةً أكثر في مواجهة الواقع، والأيام التي أكتب فيها لا أكبُر فيها مرتبكة، يؤنسني ما صنعته ونسجْته من أفكاري.

أن أكون ذلك الكاتب المتحمّس المتشوّق الذي تتدفّق القصص المختلفة من خلاله، وأن أكتب كل يوم وأن استشعر جنون الفكرة وهي تطرق باب عقلي بشراسة وتطلب أن أكتبها، أن أتعافى وأتَشافى من خلال حروفي، وأن تكون حروفي شفاءً لقارئها...

حسنًا، دعنا من هذه الهواجس التي ستكون واقعي بالتأكيد ولنذهب إلى كيف يمكنني أنا وأنت أن نكتب يوميًا؟

لكن لماذا عليك أن تكتب من الأساس؟ الكتابة سلاحٌ ولنقل أنّك مقبلٌ على حرب والكتابة هي السلاح الوحيد الذي تجيد وتحب استخدامه، إن لم تقتنع جد لنفسك أسبابًا خاصة أو دع الكتابة واذهب لقطف التوت البرّي، سيكون ذلك أفضل لك بالتأكيد.

هذه النصائح ليست من كيسي للأمانة، وإنما هي ما فهمته من حصة رديف الأسبوعية وأردت أن أشارك معك نقاط مختصرة بصِياغتي الخاصّة ومن وجهة نظري، وبهذه المناسبة أدعوك للإشتراك في رديف أيضًا.

لكن قبل ذلك دعنا نتفق أنّ الكتابة اليومية عادةٌ مركبة وتتكون من عدة عادات صغيرة أخرى إن أفلحت في العناية بالصغيرة فسوف تُحصّلُ عادة الكتابة اليومية، ولنبدأ على بركة الله:

1. **جد وقتًا للكتابة:** من خلال تجربتي في التّدوين اليومي وخاصة في تحدي رديف، كنت أكتب صباحًا قبل التّاسعة تكون التّدوينة منشورة على المنصة.

   لن تكتب إن لم تحدد وقتًا وخاصّة في البداية لأننا بصدد بناء وتقوية عضلة الالتزام.

2. **المشي يوميًا:** حاول أن تخرج للمشي يوميًا وحدّد وقتًا لذلك، ولتكتسبَ هذه العادة حكاية يونس بن عمارة مع المشي يوميًا ستساعدك، أنا شخصيًا أستعين بهذه القناة على يوتيوب في بعض الأحيان حين لا يُتاح لي المشي خارجًا. كل الكُتاب لديهم عادة المشي لأنّها تساعد على تدفّق الأفكار.

3. **ابن نظامًا لالتقاط الأفكار:** يمكنك الاستعانة بتطبيق أو مُفكّرة أو أي طريقة تساعدك على ترتيب أفكارك وخاصة اصطياد الأفكار التي تتدفق في ذهنك خلال الاستحمام. ويمكن أن تستعين بسبورة مضادة للماء.
4. **تابع تقدّمك:** ويمكنك الاستعانة بصديقٍ كما فعلتُ أنا، ولا تنس أن تكافئ نفسك أيضًا، في البداية لابأس بكوب قهوةٍ مع الشكولاطة وسيكون ذلك رائعًا وكافيًا.
5. **ضع قيودًا إبداعيّة:** في البداية لم أفهم الفكرة وبعد أن فهمت أحببتها جدًا والمقصود بها، هو تحديد وقتٍ ثابتٍ تكتب فيه مثلا: 30 دقيقة، وتحديد نوعية الكتابة مثلًا: قصة، ثريد، مقال... وحتى تحديد عدد الكلمات، مثلا 500 كلمة.
6. **احمِ بيئتك ومعملِك الإبداعي:** لن يكون سهلًا في البداية لكن مع الاستمرار والثّبات ستجد المكان الأنسب للكتابة حتى ولو كان طاولة المطبخ...
7. **أفرغ ذهنك ليلًا:** ينصح **ديكي بوش** أن تدوّن موضوعًا قبل النّوم في مفكرتك وتكتب عشرة أفكار حوله وتتركها جانبًا ليقوم عقلك الباطن بالباقي.

وفي الصباح تقوم بتحريرها وكتابةِ تدوينتك، وسيعودُ ذلك بالنّفع على صحتك النّفسية أيضًا وهكذا تكون الكتابة تشافيًا لك، ويحميك تدوين أفكارك من شبح قفلة الكاتب.

8. **اختر المنصّة المناسبة لك:** وحدّدها من البداية، اختر منصة واحدة ولا تشتّت نفسك بين المنصات المختلفة، وإن كان لديك مدوّنة سيكون ذلك أفضل.
9. **صمّم بيئتك الإبداعية:** امنع أي شيء يشتّتك، مثل مواقع التّواصل الاجتماعي أو ضع هاتفك في وضعية الطّيران، ويمكنك أيضًا اقتناء سماعات مضادة للضوضاء أو سماع موسيقاك المفضّلة، فالأمر يعود إليك.

هذه نصائح بسيطة يمكنها أن تُعينني وإيّاك على اكتساب عادة الكتابة اليوميّة التي سنجني ثمارها لاحقًا، أتمنى أن تساعدك هذه الأفكار، ويمكنك مطالعة المقال الأصلي على موقع Ship 30 Of 30.

✍️ إستراتيجيات عمليّة لتسوّق لنفسك من خلالها

دعنا نتّفق في البداية أنّ التّسويق أصبح ضرورة لكل مستقل وكاتب محتوى، كما سنرى في هذا الكتيب، وأنت يا صديقي إلى متى ستقبل بمشاريع أقلّ، متى ستبدأ في التّسويق لنفسِك ككاتب وبشكلٍ إحترافي؟

الآن سنتعرّف على طرق بسيطة للتسويق لنفسك، وقبل ذلك دعني أشارك معك فكرةً لطيفة وهي أن تسوّق لنفسك من خلال السرد القصصي.

والآن لنعد إلى ما جمعته لك:

1. **أنشئ موقعك الخاص:** إنشاء موقع يعتبر خطوةً احترافية لكل كاتب يبدأ من خلاله بالتّسويق لنفسه من خلال المحتوى الذي يقدمه، هل أنشأت موقعك أو مدونتك؟ ليس بعد، ماذا تنتظر يا صديقي نحن متأخرّون جدًا على فكرة.

إجعل الأمر بسيطًا جدًا، فهناك الكثير من الكُتاب الناجحين لديهم مدوّنات مجّانية على ووردبريس أو بلوجر، ليس بالضّرورة أن تصمّم موقعًا وتستعين بمُبرمجين ومصمّمين.

2. **لايكفي أن تملك حسابًا على مواقع التواصل،** بل الأهم هو أن تتفاعل وتقدّم فوائد للمتابعين وأن يكون النشر بشكل مستمر مع مراعاة خوارزميات كل منصّة وأوقات الذّروة ونشاط المستخدمين عليها.
3. **الاشتراك في مجموعات الكتابة والعمل الحر** والتفاعل فيها، لاشك أنّ أغلبنا حصل على عملاء من خلال هذه المجتمعات، أليس كذلك؟

الإشتراك والتفاعل يجعل اسمك يظهر لكل من يدخل باحثًا عن كاتب وقد تنال كتاباتك وتعليقاتك إعجاب أحدهم.

4. **تعلّم قواعد تحسين محركات البحث:** لا يكفي إنشاء موقع أو مدونة بل عليك أن تكون على دراية بالـ seo، لتظهر مقالاتك ومنشوراتك على محركات البحث. وستجد لاحقًا ما يفيدك في موضوع السيو.
5. **أكتب بصفة ضيف في مدونات كُتّاب آخرين أو مواقع الكتابة المختلفة:** هذا يوسّع من خباتك وتجاربك ويجعل حروفك تصل لقرّاء أكثر وبالتّالي عملاء محتملين، هل سبق أن كتبت بصفتك ضيف؟
6. **التّفاعل مع المستقلين:** التّفاعل مع المستقلين من الكتّاب يزيد من حُظوظك وقد يرشّحك أحد المستقلين لدى أحد العملاء وهنا تتجلّى فوائد توسيع شبكة العلاقات، وقد حدث هذا معي في مرحلة ما وأنا ممتنّة لمن فعل ذلك معي.
7. **إنشاء حسابات على مواقع الكُتّاب:** مثل أمازون وجود ريدز، قد تكون خطوة كبيرة على مبتدئ لكن يكفي أن تكون الفكرة واردة حتى يحين وقت تنفيذها.
8. **إنشاء نشرة بريدية:** تتسم النّشرات البريدية بالحميمية والقرب من القارئ وأنا شخصيًا أحبّها وأتابع الكثير منها، وهي من أفضل الطرق للتّسويق الذّاتي.
9. **تحديث المحتوى والاهتمام بالنّبذة التعريفية:** في كل الحسابات على الانترنت، هذا يجعلك تظهر كمحترف وكاتب جادّ لديك مصداقية. وإليك مقالا شاملا وافيًا عن التسويق طالعه ولن تندم.

هذه استراتيجيات بسيطة لكن لها عوائد طيّبة إن احسنت تطبيقها.

✍️ تُحاول أن تصبح كاتبًا، لكنك تعبت!

بدأتَ رحلتك في الكتابة لكنك مستاءٌ جدًا! مستاءٌ من أخطائك الإملائية، من أسلوبك الرّكيك، تشعر أنك لا تتحسّن؟ وتعبت من هذا وذاك...

حسنًا! اطمئن لأنّني مثلك وأُحاول كل يوم أن أكون أفضل، جاءتني العديد من الملاحظات مثل: تكتبين باسهاب، تستطردين، تُكثرين من الأسلوب الإنشائي... والأخطاء الإملائية دعها على جنب ليس وقتها.

لا تسمح لأحد أن يُقيّم كتاباتك ليحبطك، وجاور المبدعين تبدع، جاور المحاولين الملهمين وتوقف عن الاستماع لآراء الآخرين لأنها لا تدلّ عليك.

جاهز للنصائح التي جمعتها لك صديقي، إذن لنبدأ بسم الله بديع السموات والارض. هي نصائح بسيطة لكن أثرها سيكون جميلا وستشكُرني بإذن الله.

1. **اتّبع البساطة:** ابتعد عن الألفاظ المعقّدة والغريبة فأنت بذلك تجعل القارئ يركض، يفرّ دون أن يلتفت خلفه، صدّقني ستشعر أنك أسد🙄. كن عفويًا ولا تتشدّق كما يقول أحد البلغاء **[أُحذّركم من التقعير والتَعمُّق في القول وعليكمْ بمحاسن الألفاظ والمعاني المستخفّة والمستملِحة، فإنّ المعنى المليح إذا كُسي لفظًا حسنًا وأعارهُ البليغ مخرجًا سهلًا كان**

في قلب السامع أحلى ولصدره أملأُ]. [جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب].

2. **شارك قصصك:** لا يوجد إنسان على وجه الأرض إلا ولديه تجارب شخصية فريدة تنفع وتلهم الآخرين، يمكنك البدء من هناك.

تخيّل نفسك في برنامج تلفزيوني وسألك المذيع عن تجربتك مع أول كعكة جرّبتها واحترقت وضحكتُما سويًا، حين قال لك ساخرًا: أردتَ أن تأكل كعكة شوكولاطة فأكلت الفحم، نكتة سمِجة! أضحكْتك؟ هذا هو المطلوب.

القصص تبني لك مساحة في قلوب الآخرين، تضحكهم، تُلهِمهم، تفيدهم وهذا منتهى الإنسانية.

3. **تعلّم من أخطائك:** في الكتابة بشكل عام ستتعلم كل يوم من أخطائك وأخطاء الآخرين، **[إنه من الطبيعي جدا أن تخطئ مليار خطأ، لكن من الحماقة أن تكرر الخطأ نفسه]** إنها من تأليفي.

لا تخف من الأخطاء ودعني أخبرك أنه ما من أحدٍ يندم على الأخطاء التي تعلم منها كما يندم على عدم المحاولة، الأخطاء هي **[حجر الزاوية في قلعة النجاح]** من تأليفي أيضًا.

4. **كن قارئك الوفيّ:** ليس من حقّك أن تُجبر أحدًا بأن يقرأ لك، لكن يمكنك فعل ذلك مع نفسك، اقرأ نصوصك ومقالاتك ومسودّاتك ومنشوراتك، وأيقظ النّاقد بداخلك صدّقني ستخجل من بعض الأخطاء وستكون فخورًا بتحسّنك، وستقرأ لنفسك جملًا رائعة وستهتِف قائلًا: واااو كم أنا رائع.

لا تخجل من قول ذلك، واقع اليوم جافّ ومجحِف والناس أصبحت بخيلة قليلًا ولا أحد متفرّغ ليشكرك ويمدحك، قل ذلك لنفسك.

5. **اقرأ للكُتاب الأفضل منك:** مهلًا! لا تقرأ لتُقارن نفسك ومن ثمّ تكتئب وتنسحب، لا. اقرأ لتتحسّن وتتحفّز ولا بأس ببعض الغيرة، الغيرة نعم يا عزيزي هناك ما يعرف بالغيرة الإبداعية وكانت شائعة بين الأدباء وحتى العلماء والمحدثين.

فلا تشعر بالعار ورحّب بشعور الغيرة لأنّه شعور طبيعي يخبرك أنّ ذلك الشيء أو الشخص الذي تغار منه أنك تريده وترغب في أن تكون مثله وأفضل، وكما يُقال عندنا في الجزائر **[القلب اللي ما يحب وما يغير أطعمه شواري شعير].**

يعني أن الغيرة شعور بشري طبيعي، هذا المثل الشعبي عرفته من الأستاذ أمين الزاوي المترجم والكاتب والمحاضر الجزائري بجامعة وهران.

اقرأ، اقرأ، اقرأ: القراءة هي الباب الأفضل لتدخل منه إلى عالم الكتابة، وربما الوحيد، تابع هذا العدد من يونس توك عن القراءة.

الكتابة ليست سهلة وليست مستحيلة، لا تتوقف عن المحاولة والغيرة أيضًا، وستصل إلى مرادك بلا شك، كن واثقًا من ذلك.

واصل نموّك وتطورّك يا صديقي، ولا تتوقّف.

✍️ عشر نصائح من أشهر الكُتاب

" الكتابة ليست في استخدام كلمات لإثارة الإعجاب، وإنما في استخدام كلمات بسيطة مثيرة للإعجاب" سيرا بايلي

لذلك توقف عن التحجج باللغة وأنك لست بليغًا، استعمل ما لديك من رصيد لغوي وبالقراءةِ سينمو ويكبر ...اكتب ببساطة وابتعد عن التشدّق والحَذلقة.

" لا يوجد شيء للكتابة كل ما عليك فعله هو أن تجلس إلى الآلة الكاتبة وتنزف" ارنست همنجواي.

هدفك في البداية أن تجد حالة التدفق الخاصة بك، وأن تصبح الوعاء وتسمح لأفكارك ومشاعرك بالانسكاب على الورق، ودع التعديل آخر محطة... وعدّل كالمجنون وبدون رحمة.

" انس جميع الكتب التي ترغب بكتابتها، وفكر في الكتاب الذي تكتبه الآن"
هنري ميلر

جميعنا لديه مسودّات غير مكتملة، أنصاف قصص وأنصاف نصوص لم تكتمل...

لأنّ شبح المثالية يقف لها بالمرصاد، حتى أصبحتُ أعتقد أنّ المثالية شيطان أزلي غايته وهدفه أن لا تكتمل الأعمال مهما كانت.

ودعني أسألك سؤالًا واحتفظ بإجابته لنفسك:

-هل سبق لك أن تركت عملًا وقلت سأعود إليه لإخراجه بشكل مثالي وعدتَ إليه وأصبح في غاية المثالية؟

بالنّسبة لي لم يحدث ذلك أبدًا ...

" إذا لم يكن لديك الوقت للقراءة، فلن يكون لديك الوقت ولا الوسائل للكتابة بهذه البساطة" ستيفن كينغ.

القراءة هي المادة الخام للكتابة، وبالتأكيد لن تجن من الشوك العنب، بمعنى لن تصبح كاتبًا وأنت تُشاهد مقاطع مضحكة ومُسلية على تيك توك.

" لا تخبرني أنّ القمر مضيء، أرني انكسار الضوء على الزجاج " أنطوان تشيخوف.

هنا يقصد صديقنا الوصف ولأضربْ لك مثالا:

الشمس تُشرق كلّ صباح.

تُطلّ الشّمس كل صباح تُلقي بخيوطها الذهبية لتبدد بقايا ظلام الليل، وتنشر بدل البرد دفئًا.

وصفي ليس أجمل ما يكون، لكنك تلاحظ الفرق بين الجملتين، أليس كذلك؟

" الكمية تتيح الجودة، وإذا كتبت بعض الأشياء فقط، فأنت محكوم عليك بالهلاك" راي برادبيري.

ارتجفَ داخلي لهذه العبارة بصراحة، وتذكرت نصيحة الأستاذ يونس بن عمارة، وبهذه المناسبة لديه مقال في غاية الروعة عليك به عنوانه ما لم تخبرك به الجامعات عن الكتابة.

في حصص رديف وعليك بالاشتراك أيضا ولن تندم، واقرأ أيضا مقالي عن الأسباب التي تجعلك تشترك فيه.

كان يوصينا دائما بالكتابة يوميًا، ويخبرنا أن نكتب ومع الوقت تتحسّن الجودة.

" احم الزمان والمكان الذين تكتب فيهما، ودع الجميع بعيداً عنهما حتى أولئك المفضلين بالنسبة لك" زادي سميث.

إن لم تكن جادًا في حماية وقت إبداعك، فسيصبح كل شيء يزعجك، ليس المقربين وعائلتك وحسب، بل حتى قط الجيران سيختارُ وقت الفجر حين تندمج في الكتابة ليموء بأعلى صوته... فلا تقل دليلة لم تخبرني.

"تجاهل جميع القواعد الموضوعة، وأنشئ لنفسك قواعدًا خاصةً بك" مايكل موركوك.

عندما تكتب سيظهر بعض الأصناف من البشر، ليُخبروكَ أنّ الرافعي لا يكتب هكذا، وأنّ أيمن العتوم يشرب عشرة فناجين من القهوة وأحلام مستغانمي تكتب بأقلام التلوين، وأبو القاسم الشّابي كتب بالفحم أحيانًا، صُمّ آذانك عنهم وألقِ بقواعدِهم في نهر النّيل واكتب كما تريد وبالطّريقة التي تعجبك.

" القراءة أولا والكتابة عاشرًا" حسن محمد النعمي.

حين تشعر أنّ أفكارك نفذت فتذكّر أنّك لا تقرأ بما يكفي، وعليك أن تقرأ، وتقرأ وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، وتقرأ، ثم تكتب. إن تعبت من تكرارها فانتبه على صبرك.

"القراءة تصنع إنساناً كاملاً، والمشورة تصنع إنساناً مستعدّاً، والكتابة تصنع إنساناً دقيقاً" فرانسيس بيكون.

الإنسان الذي يكتب كل يوم، وتُتعبه الهمزات ويتعارك معها كل ليلةٍ وكل فجر، لاشك سيصبح صافي الذّهن دقيق الملاحظة...

ويقول **توماس أديسون** أيضا:

"النقاش يصنع الرّجل المستعد، والكتابة تصنع الرجل الدّقيق".

والآن هل مازلت تعتقد أنّ قصّتك مصيرها أن تبقى محصورة في قلبك، هيا أَخرج الأسد الذي بداخلك...، أقصد القصة وهي أقوى من الأسد والمارد لو تدري.

✍️عقليةُ الكاتب الرّقمي

قبل الإنترنت كان حلمي أن أصبح كاتبةً بعيد المنال، خاصةً أنّ أغلبية دور النّشر لا تنشر للهوّاة والمبتدئين، لكنّ الرّقمنة اليوم جعلت هذا الحلم حقيقة.

بدل أن تنتظر دور النّشر تعطف عليك وتعطيك موعدًا للإطلاع على أعمالك إن كانت تستحقّ النّشر، **[وحدها هذه الجملة كفيلة بإيذاء الكاتب الحسّاس في**

داخلك]، أما اليوم يمكنك المبادرة لوحدك وبدء الكتابة في مكان ما على الإنترنت.

هناك الكثير من الطرق منها:

- إنشاء مدونتك الخاصة
- الكتابة على إحدى المنصات مثل: الجزيرة، ساسة بوست، زد...
- الكتابة على موقع كورا
- كتابة كتب رقمية ...والكثير من الطرق...

قدّمت الإنترنت اليوم عددًا لا متناهٍ من الفرص، سواء للكاتب أو حتى لغيره من المصمّمين والمبرمجين...، لكن حتى مع هذا الانفتاح الرهيب وزخم الفرص، ليس الكل مستعدٌ لاستغلالها.

👈 أهمية الكتابة الرقمية

لتكون كاتبًا رقميًا عليك أوّلاً أن تتبنّى العقليّة الرّقمية، بمعنى أن تعي وتدرك أنك لست في زمن ورق البردي **[ورق من شجرة البردي كان يستعمل للكتابة قديمًا]**، ولا في زمن البارودي ولا طه حسين.

أنت في عصر الإنترنت، وعليك أن تستغل ذلك لصالحك وتبدأ الكتابة للإنترنت، قرأت في مقال في جريدة الشرق الأوسط أعدّه مجموعة من الكُتّاب العرب عن رأيهم في الكتابة الرّقمية وأعجبني قول الكاتب والمترجم المصري أشرف الخريبي:

[الكتابة الرقمية مرحلة إبداعية وتجربةٌ جديدة منذ الكتابة على الحجر والنقوش عبر مراحل التاريخ]

ويقول أيضا:

[الكتابة الرقمية تجربة مضافة للأجناس الأدبية ولا تلغيها ولا تقلّل منها، بل تضيف إليها تجربة إنسانية بلغة مختلفة وعبر وسائل جديدة].

وتتمثّل أهميّة هذه العملية الإبداعية في النقاط التالية:

1. **الحصول على ردود وآراء سريعة:** كان الكاتب قديمًا ينتظر لسنوات لنشر كتابه، وينتظر مدّة أخرى أطول ليجود عليه القُرّاء بآرائهم، وقد تكون آراءً سلبية.

أما في العصر الرّقمي لم يعد على الكُتّاب أن يُعانوا بهذه الطريقة، إذ يمكن لهم نشر تغريدة أو حتى جزء من المسوّدة ليعرفوا ما إن كان محتواهم يستحق النّشر أم لا، بناءً على ردود فعل الجمهور وتعليقاتهم.

2. **بناء جمهور:** بدل العمل على قطعة محتوى لسنوات ثم نشرها دون جمهور مستهدف، يمكن بناء جمهورك أثناء استكشاف أفكارك وتحسينها.

الكاتب الرّقمي يبني جمهوره من خلال مشاركة اقتباسات على كورا أو تويتر أو أي منصة أخرى، ثم يُحوّل تلك القطع المنشورة إلى فصول كتب أو مقالات، بعد تحليل البيانات التي حصل عليها من جمهور القرّاء الرقمي.

3. **التحسّن المستمر:** الكتابة على الإنترنت هي أفضل طريقةٍ لتحسين كتاباتك وبناء هويتك ككاتب، وأعتبر نفسي من الأشخاص الذين سهّلت لهم الإنترنت التعبير عن آرائهم ابتداءً من فيسبوك.

ثم تطورت طرقي في التّعبير عن أفكاري مع الوقت، وتجعلك أيضًا تتوسع وتزيد من فرص حصولك على عملاء وفرص عمل أفضل، وفهم العمليّة الكتابية أكثر.

4. **وضوح أفكارك:** مشاركتك لأفكارك على الإنترنت تجعلها أكثر وضوحًا من خلال صداها على القارئ وتعطيك زاويةً أخرى للتفكير والتوسع.

5. **بناء مكتبة محتوى:** بمجرد ضغط زر **" نشر"** أنت تبني مكتبة محتوى تُؤتي ثمارها لاحقًا، وهنا يتضح دور أن يكون لك مدوّنة يزيد قرّاءها وزوارها مع الوقت.

تخيّل أن يكون لك مدونةٌ بآلاف المقالات وكلها نافعة وتنشر علمًا أو أدبًا، ستكون عملك الصالح الذي يدرّ عليك مالًا في حياتك ودعوات وابتهالات بعد مماتك.

6. **التعامل مع كِتاباتك كشركة ناشئة:** بصفتك كاتب محتوى، إذن **أنت رائد أعمال محتوى، وحروفك هي شركتك النّاشئة**، ومع النّشر المستمر عليك جمع البيانات وتحليل النّتائج وأن تتابع متى يزداد عدد القراء ومتى ينقص، وبناءً على هذه المعلومات تقيّم وتعدّل وتطوّر من أعمالك.

هذه بعض النقاط المهمة عن الكتابة الرقمية، أو العملية الإبداعية كما قال أشرف الخريبي، أتمنى أن تلهمك لتبدأ مشروعك في الكتابة للإنترنت.

✍️ التدوين اليومي لن يستنزف أفكارك

هل التدوين اليومي يستنزف أفكار الكاتب؟

عندما بدأت التدوين اليّومي قبل سنة، وجدت ذلك صعبًا جدًا، في بعض المرّات كنت أكتب قصصًا قصيرة واستغرق في تفاصيلها بكل حواسي وجوارحي...

أغضب وأحتجّ تارة ثم أتعاطف وأبكي تارةً أخرى، أعيش عدّة مشاعر مختلفة في فترة وجيزة وهذا أمر مجهدٌ جدًا ومتعب.

ويذكرني ذلك بقول **ارنست همنجواي**:

[الكتابة هي أصعب مهنة في العالم بعد مصارعة التماسيح]

وفي الحقيقة الكتابة أشدّ من ذلك وهذا أقلّ ما يقال عنها قد يتساءل البعض عن السّبب، حسنًا جميعنا يدرك تمامًا أن مصارعة التّماسيح تنتهي بخسارة أحد الطرفين ولكن حقًا الكتابة هي مخاضٌ متكرّر...

كنت أخاف في البداية من حُبسة الكاتب وحين خضت غمار التّجربة أدركت أنّها ليست إلا خرافة وأصبحت أميل إلى أنها ليست سوى هاجسٍ خفيّ يراود الكاتب فيلجأ إليها ليبرر لنفسه تلك الصعوبة.

ألا ترونَ معي أنّ حبسة الكاتب ما هي إلا مجرّد خرافة؟

تجاوزتُ الحُبسة وأصبحت أخاف من الاحتراق الوظيفي أو نفاد زادي اللّغوي وانطفاء الشّغف لذلك، وخرَس الإبداع أتسائل هل للتّدوين اليومي علاقةٌ مباشرة مع الاستنزاف الذي قد يتعرّض له الكاتب؟

من وجهة نظري أرى أنّ من أسباب الاستنزاف أن يُهدر الكاتب طاقته هنا وهناك في الردّ على التعليقات السّلبية وحتى الرّسائل الشخصية، والتعرض للأخبار المأساوية ولاسيما تلك التي تجعله يشعر بالتّأنيب كونه كاتبًا وعليه مسؤولية التطرق لتلك الجوانب المظلمة والمسكوت عنها.

وهذا يجعله يتعب أكثر من كونه يُدوّن بنهم يوميًا.

لأنّ الكاتب ما إن يكتب فإنّ عليه كسر قوارب العودة لضفة كونه ليس كاتبًا، لأنّ **ترك الكتابة سيسبب له ندبة لا تُشفى وستكون مصدر ألم في حياته كلها**، فهل جربت هذا الشعور يومًا؟

برأيي أن الكتابة اليومية مثلها مثل القراءة اليومية تحتاج طقسًا خاصًا ومقدّسًا فقط وستكون سلوى لصاحبها وليس استنزافًا. كما أرى انّ الكتابة اليومية المنتظمة لن تضرّ بل ما يضرّ هو النشر العشوائي والمبعثر دون هدف واضح.

✍️ من يكتب لا يموت

أعرف أنّه ليس عليّ الإعتماد على الحماس والشّغف دائمًا لكن مادام هناك أفكار بديلة لابأس.

وسط موجةٍ من الملل تجتاح نفسي ولا رغبة لي في الكتابة، أخذتُ أجول ببصري في موقع كورا وبدأت القراءة، هكذا دون أي تنظيم ولا غاية.

حتى لفتَ انتباهي اقتباس لطيف وضعه أحد المدونين كشعار على حسابه، فوقفتُ عنده

[من يكتُب لا يموت] إقتباس من رواية عزازيل **ليوسف زيدان**.

أعرف أنّ معنى الاقتباس معنوي، ومعناه أنّ الكاتب حتى بعد أن يموت يبقى أثره على هذه الأرض، وكما أعتقد أنا أنّ **الكتاب هو الولد الصالح لكاتبه يولد من روحه وقلبه.**

وقد يكون أفضل من أولاده الذين من صلبه، وهذا يذكّرني بجدي رحمه الله حين كان يغرس الكروم وأشجار التين ويُكثر منها فتقول جدتي:

_ مالدّاعي إلى كل هذه الأشجار لدينا منها الكثير، فيردّ عليها:

_ أنّ تلك الأشجار قد تكون أفضل من أولادك، فكانت تغضب جدتي رحمهم الله وأحسن إليهم.

الشجرة غِراس اليد، والكتاب غراس القلب والفكر.

ولعلّ من أجمل الأمثلة عن ذلك العلامة ابن القيّم قدّس الله سرّه لم يتزوج ولم يكن له أولاد لكنه ترك زادًا من العلم والأدب ما يعدل عمل آلاف الأولاد في زمننا اليوم.

إذن ابن القيّم توفيّ، لكنّه مازال حيًا

✍️ أكتب ولو برمش العين

تعرّض الكاتب الصحفي والروائي الفرنسي **جان دومينيك بوبي**، ويعتبر من أشهر الكتاب في فرنسا، في ديسمبر 1995 لجلسة حادة استيقظ بعد عشرين يوم فوجد أنّه لا يستطيع الكلام.

وكل جسمه شبه مشلول كان بإمكانه فقط الرّمش بجفن عينه اليسار، وتسمّى هذه الحالة بمتلازمة المنحبس، وهي عبارة عن شلل في أغلب أعضاء الجسم.

لكنه رغم كل ذلك قام بتأليف روايته **"بذلة الغوص والفراشة"** التي نُشرت في 6 مارس 1997، وقد توفي فجأة بعد إنهائها بثلاثة أيام.

وساعدته في ذلك المحرّرة **كلود ميندي بيلش**، وقد لاقت الرّواية شهرةً واسعة وحصدت العديد من الجوائز، وتم تحويلها لأعمال سينمائية.

كيف لرجلٍ أن يكون حبيس جسده، ويحلّق برمشه في ملكوت الإبداع كفراشة...

إنّه لأسمى أنواع التواصل الإنساني، أن تصف آلامك وتخطّ أوجاعك بأنامل الآهات، لم يكن ما كتبه **دومينيك** رواية بقدر ما هو مذكراتُ مصابٍ بـمتلازمة المنحبس، ليصف حالة مرضية كما لم يصفها الطّب مهما تطوّر.

إذا كان المصاب بـ متلازمة المنحبس يتواصل مع العالم برمشه، فما عذرنا نحن في عدم التواصل وسط زخم الوسائل واللغات وكثرتها ؟...

ليس كل من يكتب لا يموت، وإنّما يحيا كلّ من يكتب.

فلا أحد يمكنه التملّص من الموت، لكن يمكن للكاتب أن يحيى بحروفه حتى

بعدما يموت.

ليس بالضّرورة كتابة رواية، أو مؤلّفٍ ما ... **يمكنك الحياة في قلوب الآخرين بكلمة، تصرّف أو موقف...**

✍️ لا تخف من شبح حبسة الكاتب لأنها خرافة

هل أصابتك لعنةُ الكُتّاب من قبل؟ لعنةٌ تلقيها ساحرة الكتُبِ على الكُتّاب غير المحصّنين، تلك التي تسمى **حُبسة الكاتب؟** سأخبرك كيف تنجو منها.

دعني في البداية أخبرك أنّني أكتب الآن بدون إنترنت، فلن تجد روابط لمقالات سابقة ولن أحيلك إلى ويكيبيديا ولا إلى غيرها...

سأكتب وحسب ...،

هل سبق أن عشتَ ما يُعرف بحُبسة أو قفلة الكاتب؟

حالة تُسبب الرّعب للكاتب، يُصبح بسببها عقيم الأفكار وكلّ الحلول تُصبح عاجزة في حضرة هذه التعويذة، التي ألقاها شبح القلم بالتعاون مع ساحرة الكتب في روح الحبر، فأصبح عاجزًا مشلولًا مُلقى على أطراف الورق...

👈 كيف تتجاوز الحُبسة؟ وتحرر أفكارك:

دعنا نتفق في البداية أن تتوقف عن الخوف من هذا الكائن السّخيف، ولا تنظر إليها على أنّها وحش وهي ليست سوى قطة صغيرة.

حين تعترض طريقك ماذا تفعل؟ إليك بعض الحلول:

- أكتب عنها، عن القفلة نفسها، أهجُها وصُبّ عليها كلّ غضبك وصِفها بنعوت سيئة، أكتب عنها وكأنها أمامك وأخبرها أنها لا تخيفك.

- أكتب عن طفولتك، لن يكون ذلك صعبًا تخيل نفسك في عمر الخامسة وأنت تلاحق فراشات الحقول، لمْ تلاحق فراشات؟ لابد أنك لاحقت السلاحف الصغيرة أو ربما لاحقت الضفادع وأعجبك منظر قفزها في الماء والصوت الذي تصدره...

- أكتب أوجاعك و مآسيك، ليس لديك مآسي وآلام؟ حسنًا صف لنا الجنة التي تعيش فيها الآن...

- أكتب رسائل، لا تُرسلها إن شئت... أكتب رسائل لوالديك أشكرهم أو أخبرهم عن أخطاءهم في تربيتك...
- أكتب لأصدقاء طفولتك الذين اقتسمت معهم تراب الحي، وعدد المرات التي طرقوا فيها أبواب الجيران وأمسكك العمّ صالح من أذنك، لأنّ أصدقائك هربوا وتركوك في وجه المدفع.

- أكتب للناس الذين ظلموك، وآذوك أخبرهم كم تكره اللحظات التي عرفتهم فيها، وتكره ذاكرتك التي لم تتعب من حملهم...

- أكتب عن المعلم الذي طالما أوقفك على قدمٍ واحدة ووجهك إلى الحائط.

- أكتب لنا ماذا كنت تقول عنه في سرّك، كنت تتمنى له الموت؟ أو أن يختفي بطريقة ما لتنزل قدمك.

- أكتب رسائل إلى الشّمس والقمر والطّبيعة...

- أكتب رسالة للشّاب أو الفتاة الذي أحببتِه أو أحببتها في مراهقتك.

- أكتب رسالة إلى بطل رواية، أو بطل فيلم أو مسلسل...

- لا تكتب للبطل أكتب للشخصية المهمّشة التي عاشت أدوار ثانوية سخيفة...

- تخيل أنك ولدت في لوس أنجلوس وصف لنا الحياة هناك، وكيف أنّ حياتك أفضل بما أنّك تكره بلدك وتظنّها جهنم...

- تخيل قصة خيالية أنت بطلها، وعش فيها كل ما تتمناه واحكها لنا.

- أكمل رواية من الروايات التي قرأتها ولم تعجبك نهايتها.

- تخيل أنك تعيش على كوكب آخر وصف لنا الحياة هناك.

- تخيل أنك ولدت بجنس آخر وصف لنا يوما من حياتك.

- أكتب أغنية ...
- أكتب رسالة لنفسك في الماضي أو في المستقبل
- أكتب وصيتك، تخيل أنها نهايتك ...
- أكتبْ رسالة لشخص غير موجود في الحياة
- أكتب رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
- أكتب رسائل اعتذار لنفسك
- تخيل أنك التقيت المنفلوطي واحكِ لنا ماذا دار بينكما، لا تحب المنفلوطي! أكتب عن لقائك مع غابريال غارسيا.
- تخيل أنك عشت في زمن غير هذا الزمن وصف لنا حياتك هل أنت جندي، أمير، وزير أم خادم...
- أكتب عن شخصيتك الكرتونية، أكتب عن هزيم الرعد أو عن حمزة وعبد الرحمن من كرتون صقور الأرض...
- أكتب عن أحلامك التي لم تتحقق...

- أكتب عن الأشياء التي تكرهها، عن الأشياء التي تحبها...
- اشترك في رديف [لا تعرف رديف تواصل معي وسأعرّفك عليه بكل حب🙃]
- إجلس في الأماكن العامة وصف وجوه الآخرين، توقع حياتهم...
- تخيّل نفسك كائنا آخر وصفه لنا، آه تذكرت لقد خطرت هذه الفكرة لكافكا وكتب عنها روايته "التحول".
- تابعني على مواقع التواصل وسألهمك الكثير ...

كانت هذه بعض الأفكار التي أقترح عليك تطبيق ولو واحدة منها، وسأعطيك سرًا بسيطًا في الكتابة يجعلك تكتب يوميًا،

وهو أن لا تكتب أفكارك كلها في يومٍ واحد دائمًا احتفظ بفكرة لليوم التالي إنها أشبه بالخميرة التي كانت تحتفظ بها جدتي من عجينة خبز اليوم، لتعجن عليها في اليوم الموالي.

✍️ كيف سينقذك ملف الإلهام Swipe file؟

سمعتُ أول مرة بهذا المصطلح حين تعلمت الكتابة الإعلانية، في حصص رديف، وكان المصطلح ملهمًا في حدّ ذاته.

بعدها قمت بإنشاء عدة ملفات إلهام خاصة بي أجمع فيها الروابط التي تهمني والمقالات والصور ومقاطع الفيديو وكل شيء يتعلق بالموضوع الذي أهتم به.

وما استنتجته هو أنّ هذه فكرة صالحة للاستعمال في كل شيء، وفي كل أنواع المحتوى سواءً لدى كاتب المحتوى أو المصمم أو المبرمج...

كل شخصٍ يهتم بتنمية مهاراته وقدراته سيكون من باب أولى أن ينشئ لنفسه هذا الملف، ويستعمله في تغذية عقله بالمحتوى المفيد الذي سيخرج في هيئة مختلفة وبلمسته الإبداعيّة الخاصة.

لأنّ أغلب ما نُنتجه ما هو إلا مُدخلات تعالجت في أذهاننا لتخرج في هيئة مختلفة تعبر عن لمستنا الفريدة.

يقول رسام الكارتون والرسوم المتحركة الأمريكي **داش شاو**:

[أحيانا أفكر أنّ كل شيء أرسمه ما هو إلا تكامل وترابط لملايين وملايين الرسومات التي رأيتها]

هل هذا يعني أنّ ما ننتجه ما هو إلا التحام وتلاقح ما استهلكناه من محتوى بمختلف أنواعه؟

قد يتسائل أحد ويقول حسنًا يا دليلة عرفنا ملف الإلهام هذا لكن كيف ننشئه؟

أنا شخصيًا أكره القوالب الجاهزة، لذلك اخترت أن أصنعه بالطريقة التي تعجبني أنا وتريحني ولكل شخص الحرية الكاملة في طريقة انشاء ملف الإلهام الخاص به.

✍️ **متفرقات تهمّك حول الكتابة**

👈 **حالة التدفق Flow state في الكتابة**

دائمًا ما أنظر إلى أولئك أصحاب الإنتاج الكتابي الغزير، بغضّ النظر عن نوعه، وأتسائل دائمًا عن السرّ وراء ذلك، يا ترى ما هي خَلطتهم السّحرية؟ كيف يختلطون مع الكتابة ويتجانسون بهذا السحر؟

لكن قبل أن نتعرّف على أسرارهم، دعني أسألك بعض الأسئلة:

هل سبق لك أن اندمجت مع مهمّة ما، ونسيت كل ما حولك وكأنّك أصبحت واحدًا مع عملك؟

وهل سبق أن نسيت الوقت وانهمكتَ في الكتابة مثلا وحين انتبهت للوقت وجدت أنك قضيت ساعات في ذلك؟

لا شك أنك عشت شيئًا كهذا من قبل، وشعرت بالتناغم بين عقلك وحواسك...

والآن دعني أخبرك أنها حالة ذهنية تدعى حالة التدفق Flow state.

اشتهرت هذه الحالة من قبل عالم النفس الإيجابي **مارتن سليجمان** الذي أدخلها رسميًا في مسار علم النفس الأكاديمي سنة 1998، لكنها تعود في حقيقتها لعالم النفس **ميهالي تشيكسينتميهاي** بأنّها حالة من التّركيز الشديد الذي يؤدي إلى النشوة والشّعور بالوضوح والتناغم وقد وصفها بـ **"سرّ السعادة".**

بعد أن عرفنا هذه الحالة بقي علينا فقط أن نعرف متى وكيف ندخل هذه الحالة الخرافية التي تجعلنا نكتب ويتدفق إبداعنا معها بجهدٍ أقل ومتعة أكبر.

يحضرني قول **ارنست همنجواي**:

[ليست الكتابة بالأمر الصعب؛ ما عليك سوى أن تجلس أمام الآلة الكاتبة وتنزف]

هل كان يقصد هذه الحالة؟ أم أنه يقصد شيئا آخر؟

تبدو كلمة نزيف عميقة وكبيرة وتبدو أبعد من حالة التدفق، لكنني أعتقد أنها نفس الحالة التي تعترينا في حضرة البياض الذي ما يلبث أن يتلطخ بحبر أفكارنا ومشاعرنا المتناقضة والمتضاربة، بغضّ النظر عن لونها ورائحتها.

👈 **ككاتب أيهما تتبع، خيالك أم حياتك؟**

بين الخيال والتّجارب الشخصية يخوض الكاتب صراعًا أزليًا لا ينتهي، تراوده نفسه أحيانًا أن يحكي قصته المؤلمة وربما المخيفة التي يحتفظ بها بين جوانحه، ثم تلوح له في أفق خياله الجامح فكرةٌ لا أصل لها في الواقع، وبين هذا وذاك يكتوي الكاتب بنار الحيرة، هل هذا صحيح أم أنني أبالغ قليلًا؟

يقول الكاتب الروائي الأمريكي **رون كارلسون**:

[دائمًا ما أكتب عن تجاربي الشخصية، سواءً عشتها أم لم أعشها].

أن يكتب عمّا عاشه فهذا طبيعي، لكن ماذا يقصد بتجاربه التي لم يعشها، ربما يقصد أنه يعيشها في مرحلة ما قبل كتابتها؟

دائمًا ما تأتي النصيحة التقليدية مدوية للمبتدئين، [أكتب عما تعرفه] أو بمعنى آخر لا تكتب عن عوالم لم تدخل حدودها، لكن وخيالي الخصب أين سأذهب به، وأين الخطأ إن كَتب مبتدئٌ من خياله؟ هل يجب أن يكتب المرء من واقعه في بداياته فقط؟

ربما لأنّ الواقع والخبرة تجعل الكاتب يكتب بثقة أكبر وبمشاعر أقوى، وفي هذا الصدد تقول الكاتبة **روز تريمين**:

[التمس لك منطقة خبرة تكون غير معروفة، ولكن يمكن معرفتها، منطقة من شأنها أن تُعزز فهمك للعالم، واكتب عنها، فلتتذكر أنه بداخل حياتك الشديدة الخصوصية، فقط تكمن البذور التي تغذي عملك الخيالي، لذا فلا تلقِ بها كلها في كتابة السيرة الذاتية].

وهنا ترمي الكاتبة إلى أنّه حتى في استعانتك بالخيال في الكتابة، أنت في الحقيقة تعتمد على جزء من مشاعرك وأحاسيسك الحقيقية، التي اختبرتها في تجاربك الشخصية.

وهذا يعني أنّ الكاتب يحلّق على جناحي الخيال والتجارب الحياتية، وهذا ما يراه أيضًا كاتب قصص الأطفال البريطاني **مايكل موربورجو:**

[إنّ فكرة القصة بالنسبة إليّ هي ملتقى روافد مختلفة من أحداث حقيقية، وربما تاريخية أو من ذاكرتي الخاصة، لخلق ذلك المزيج المثير للإهتمام]

👈 الكاتب بين متعته في الكتابة ومتعة القارئ

الكتابة فعلٌ إنساني، يمارسه الإنسان بشكل واعي ليكون فاعلًا ومساهمًا في قدَر مجتمعه لا متفرجًا...

وهذا ينطبق على الجميع فلكلٍ مِنبره ورسالته التي يأتي بها إلى هذا العالم.

فما هي رسالتك التي تريد العيش لأجلها لتجعل بها الحياة أجمل وأفضل؟

لكن حين نأتي للكاتب ونصوّب المجهر بشكل دقيق على مشاعره فإننا نجده يواجه تحديًا كبيرًا، ونراه واقعًا بين نَارين نارُ متعته، ونارُ متعة القارئ.

فالقارئ لا يريد أن يستمتع دائمًا وإنّما يريد أن يسمع ذلك الكلام الذي يحتاجه رغمًا عنه، وهذا واجب الكاتب وحتى ينصح الكاتب ويوجّه ويسلّط الضوء على بعض النقاط الحساسة من الواقع فإنّ ذلك ليس سهلًا ولا ممتعًا أبدًا.

وفي هذا الصدد يقول الكاتب **ارنست همنجواي**:

[إن استطعت أن تُمتّع القارئ ولا تستمتع أنت بما تكتب، فذلك هو الاختبار الحقيقي للكتابة].

وكأنّ همنجواي يقول للكاتب أنت مسؤول عن فائدة القارئ ومتعته وموجود لأجل مصلحته لا متعتك أنت؟ ويأتي الأديب **أنيس منصور** ليوضّح أكثر هذا الاختبار ليقول:

[... الكاتب يتعذب ويكتوي ويتلوّى ويتأوّه ولكن إذا واجه الناس عليه أن يقول ما يُريح الناس ويفيدهم في حياتهم ويهديهم إلى ما هو أفضل ..

فالذي يُقدم طعامًا للناس لا يعرض عليهم أدوات المطبخ ولا يأتي بالفرْن بينهم ...

فليس هذا من شأنهم، إنهم يريدون أن يأكلوا ...ولكنّ الكاتب يريد أحيانًا أن يعرض على الناس صُورًا من عذابه ، ومن براعته في التخلص من العذاب لعلهم يفعلون مثله ...]

ما رأيك في تشبيه أنيس منصور، ووصفه للكاتب؟

أليس ذلك قمة الإنسانية والعمق الشعوري الصادق أن يحتفظ الكاتب بألمه، ويريح القارئ وحتى وإن باح بألمه وعذابه فعليه أن يُرفق ذلك البَوح بالحلول!

"إذا كنتَ تكتب بلا لذة، بلا متعة، بلا حب، بلا لهو، فأنت نصف كاتب فقط"

لو سئلتُ يوماً مما يتكون الكاتب لقلتُ أنّه يتكون من متعة ولذة، من خوفٍ وترقّب ومشاعر مختلطة تمزجها الرغبة في خوض غمار معارك الكتابة... هل تتّفق معي؟

يستمتعُ بكل ما يكتبه، قصص الرعب التي تتدفق من مُخيلته آخر الليل، وقصص المآسي التي تتسرّب من أعماقه في حالة أشبه بمخاض عسير...

أو قصص الحب التي تفرضُ نفسها وتتراقص على لوحة المفاتيح أو بياض الورق، لتعيد رونق تلك اللحظات الخرافية...

الكاتب يتلذّذ حتى بقصص الكراهية والحقد التي يسردها للقارئ، وكأنه يوصيه بأن يتحرر من كل شيء، حتى الآلام والأحزان يمكنها أن تكون المادة الخام للإبداع.

يعزف الفنان من ثقوب روحه كما يكتب الكاتب من ندبات قلبه، لكن هل من المعقول أن يتلذذ الكاتب ويستمتع بوصف الألم أيضًا؟

يقول راي برادبيري:

[إذا كنتَ تكتب بلا لذة، بلا متعة، بلا حب، بلا لهو، فأنت نصف كاتب فقط]

يوصي الأديب وكاتب السيناريو **راي برادبيري** الكاتب بأن يعتني بمُتعته في الكتابة ولذته قبل كل شيء.

ويشاطرهُ المؤلف والرسّام الفلسطيني **جبرا إبراهيم جبرا** الرأي ويقول:

[...وليس أكبر من مُتعة القراءة هذه، إلا مُتعة الكتابة، تلك المُتعة الأعظم والأعمق والأندر، فالكتابة إذا ما تخلّت عن تمنُّعها وانصاعت للقلم، هي تلك

الحوريّة الرائعة، الذاهبة بالنفس في طُرقات الجنة ودَرَكات الجحيم، متعة ولا كأيّة متعة أخرى يعرفُها الجسدُ...].

ولكَم أحببتُ وصفهُ للكتابة، وهو ينعتها بالحورية.

أما المفكر والروائي المغربي **عبدالله العروي** فله رأي آخر فيقول:

[ما فائدة الكتابة إذا لم تُعطِ للكاتب حريةً أكبرَ من التي يعرفُها في حياته العادية؟]

هكذا هو الكاتب حين يصبر على ممارسة الكتابة يتحوّل العذاب إلى عذوبة والشقاء إلى شفاء ويمطر قلمه كلماتٍ فيها تعاطفٌ ومواساة ومحبة...

👈 الكتابة بين التشدّق والعفوية

يذهب الكثير من الكُتاب إلى اختيار غريب الألفاظ، والتكلف في صياغة الجمل ظنًا منهم أنّ في ذلك جمالًا يحوز على إنتباه القارئ وينال استحسانه.

لكنّ الحقيقة هي أنّ القارئ لا يُفضّل التشدّق والمبالغة في الكلام وإنّما يفضّل العفوية، لكن ما هي العفوية في الكتابة؟

العفوية في الكتابة هي أن يُطلق الكاتب العنان لحروفه ويدعها تتدفق دون مقاومة أو تصنّع، ويكون على سجيّته ويعبّر عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره بكل صدق.

متأكدة تمامًا بأنّ العفوية تضفي على النصوص رونقًا وجمالًا يلمسه القارئ، فما كان من القلب وصل إلى القلب.

الكاتب الحق هو من ترك التكلّف والتشدّق ولجأ إلى العفوية وكما يقول أحد البلغاء:

[أُحذّركم من التقعير والتَعمُّق في القول وعليكم بمحاسن الألفاظ والمعاني المستخفّة والمستملحة، فإنّ المعنى المليح إذا كُسي لفظًا حسنًا وأعاره البليغ مخرجًا سهلًا كان في قلب السامع أحلى ولصدره أملأُ]. [جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب].

ما رأيك في هذا القول؟

وقد أجمع كبار الأدباء والكُتاب من أمثال الجاحظ وابن المقفّع أنّ سرّ تميّز الكاتب يكمن في العفويّة وما تجود به القريحة في اللحظة بعيدًا عن التشدّق والتحذلق.

وما أجمل ما ويقول أبو الفتح البستي في ذلك:

إذا انقادَ الكلامُ فقدْهُ عفوًا إلى ما تشتهيه من المعاني

ولا تُكـرِه بَيَانَك إن تأبَّى فلا إكراه في دين البيـان

وكأنّه يقول دع حروفك وأحاسيسك تتدفق كالماء في الشلال ولا تعترض طريقها وتعاند انسيابها.

👈 خرافات حول الكتابة

لازلت أذكر حين راسلتني صديقة بعد منتصف الليل، وتسأل لما أنا مستيقظة؟ أخبرتها أنني سأنام...

فقالت: الكُتاب لا ينامون باكرًا لأنّ الإلهام يأتي في الليل... وكأنّ الإلهام شبح لا يحضر إلا في الظلام وعلى الكاتب أن ينتظره.

لكن مهلًا هذه الفكرة منتشرة وبكثرة وتُصنّف ضمن الشائعات التي تحيط بالكتابة.

ومن ضمن الشائعات أيضًا صورة الكاتب على أنّه شخصٌ غير مرتب في بيته ومظهره، ملابسه ملطخة بالحبر وتفوح منه رائحة القهوة أو رائحة التبغ، أو حتى الكحول...

أو أنّه شخص حسّاس وانطوائي يظل شاردًا في الطرقات... هل سبق أن تخيّلت الكاتب بذات الطريقة؟

ومن أكثر الشائعات المستفزة، هي طقوس الكتابة والسؤال الذي يُطرح على الكاتب في كل اللقاءات التي يجريها، ما هي طقوسك؟ وبأي الألوان تكتب؟ تستعمل الورق أم الحاسوب؟ والكثير...

الطقوس هي أمر شخصي وليست حقائق علمية، وقد نجد كاتبًا ليس لديه طقوس أصلًا، يكتب ليلًا أو نهارًا، في المواصلات أو في الشارع... ويكون ملتزمًا في شكله ومع أهله وكل شيء على ما يرام.

ترى الكاتبة البريطانية **زادي سميث**، أنه لا يوجد ما يعرف **[بأسلوب حياة الكاتب"، لأنّ المهم حقًا هو ما تتركه على الورق، وليس كيف وأين وبماذا كتبته]**... هل تتفق معها؟

بالنسبة لي أرى أنّ كل شخص لديه الإمكانية ليبدع بطريقته، ويجد مساره والأسلوب الأنسب للتعبير عن نفسه، بعيدًا عن كل هذه القوالب المُعدة منذ مئات السنين.

الكاتب في النهاية هو إنسان يعبر عن إنسانيته بالطريقة التي تشبهه، وليس عليه اتباع أيٍ من أساطير طقوس الكتابة الشائعة، لأنّ كثرة الحديث وتمجيد تلك الطقوس قد تصبح لعنةً على الكاتب وتُدمّره.

هل تعرف خرافات وشائعات أخرى؟

👈 الكتابة وما علاقتها بالمطبخ

كنت أقرأ عن بدايات **هاروكي موراكامي** في الكتابة، ولا أنكر أنه من الشّخصيات التي ألهمتني بالتحول الذي أحدثته الكتابة في حياتها وليس كتاباته نفسها، وعلق أمر المطبخ والكتابة في ذهني.

لأنه كان يكتب على طاولة المطبخ كل ليلة وكان يقول:

[... صرتُ أجلس كلّ ليلة حينما أعود مُتأخرًا من العمل، إلى طاولة المطبخ وأستغرقُ في الكتابة...] وأطلق على روايته الأولى والثانية روايات طاولة المطبخ.

ثم تذكرت أنها ليست المرّة الأولى التي أسمع اقتران الكتابة بالطبخ أو المطبخ، لأنّ الكاتب المصري الراحل **أحمد خالد توفيق** لديه مؤلف عنوانه: **"اللغز وراء السطور- أحاديث من مطبخ الكتابة"**.

إذن الأمر بالتأكيد ليس صدفة، وهناك علاقة بين الأمرين، ما رأيك أنت؟

هل تبادر إلى ذهنك التساؤل حول هذا الموضوع؟

إنّها الثانية بعد منتصف الليل، لا لا أنا لا أجلس في المطبخ لكنّني أفكر ما علاقة المطبخ بالكتابة؟

أنا أعتبر **الكتابة حبّاً، والطبخ حبّاً** أيضًا، أم أنّ القاسم المشترك هو التعبير، لأننا بالكتابة و بالطبخ نُعبر عن كل ما يتأجّج داخلنا، أم أنّ التشابه هو في سرّ الكاتب وسرّ الطبّاخ؟

حسنًا، دعك من رأيي، ها هي شهرزاد أوروبا **إيزابيل أللليندي** تقول:

[... في الليلة التالية بعد أن تناولتُ العشاء أقفلتُ على نفسي مرةً أخرى في المطبخ لكي أكتب... ومع نهاية العام كنتُ قد كتبتُ على طاولة المطبخ خمسمائة صفحة! لم تكن تشبه الرسالة أبدًا، كانت روايتي الأولى (بيت الأرواح) قد وُلِدَتْ].

حتى لا أطيل عليك، وأنا أتحدّث عن الطّبخ والمطبخ، أحببت أن أشاركك هذا النصّ الشعري عن لمبة المطبخ المصابة بالأرق،

و علاقتها بالكتابة المؤرقة ما بعد منتصف الليل **لسلمان الجربوع**، استمتع بها:

[عندما يذهب البيت إلى النوم تحرسه لمبةُ المطبخ، الكنبةُ المصابة بالأرق وحيدةً في غرفة الجلوس

بعدما كنست الخادمةُ الأحاديثَ اليوميّة تسلّيها لمبة المطبخ، الأفكار التي تطنّ حول رأس ربّة البيت

عن السعادة الزوجيّة تُحرقها فكرةً فكرةً لمبةُ المطبخ، الأب العائد متأخّرًا إلى البيت تفضحه لمبة المطبخ.

عندما تحترق لمبة المطبخ تهتزّ ثقة البيت في نفسه]

هل كتبت على طاولة المطبخ يوما؟

✍️كيف تكذب على نحو قابل للتصديق يا ماركيز؟

يبدو العنوان وكأنه قلة أدب أليس كذلك؟ للأمانة قرأتُ هذه الجملة في كتاب ما ونسيته، وقد استيقظت صباح اليوم وأنا أفكّر أين؟ أين يا دليلة تذكري، لكنني لم أفلح ولعلّها بوادر الخرف المبكّر...

ماركيز، حكّاءٌ من طراز رفيع وكاتبُ الواقعية السحرية التي تميز بها في كتاباته ولاسيما روايته الشهيرة مئة عام من العزلة التي تروي تاريخ كولومبيا في قالب سحري ساحر وفريد، نال بها جائزة نوبل للآداب.

وبالنظر إلى محيط ماركيز فإننا لا نستغرب من كونه حكّاءً فريدًا، لأنه نشأ على الحكايات والأساطير التي كان يرويها له جدّه حتى أنّه قال:

"ليست الذكرى الأكثر ديمومة وحيوية عندي هي ذكرى الناس، بل هي ذكرى البيت الحقيقي في آراكاتاكا الذي عشت فيه مع الجدين".

تناولت في موضوع سابق، أهمية وصول الكاتب لجميع حواس القارئ، لكن اليوم نتناول كيف يتجاوز الكاتب حواسّ القارئ ويجعله يصدّق حتى الخرافات؟

لا أعني أن يتحايل عليه أو أن يستغفله، لكننا جميعًا نحفظ أبطال تلك القصص الخرافية والأسطورية منذ الصغر مثل: أليس، وبينوكيو، علاء الدين وشارلوك هولمز والكثير... حتى أننا لا نحفظ أسماء كُتابها، لكنها أصبحت أيقونات في واقعنا على مرّ العصور، لم تكن لتحقق كل ذلك لولا أنها كانت قابلة للتصديق وتتناول الواقع في قالب خيالي.

لنعد إلى بطلنا ماركيز، الذي وُصف بالكذب في طفولته من طرف والده حين رسب في دراسته وأقبل على الكتابة، فدافع عنه أصدقاءه أمام والده بأنه سيكون روائيًا فذًا فقال لهم:

"إنه قصّاص، حسنا، طالما كان كذّابا منذ طفولته"

وبالعودة إلى طفولة ماركيز ونشأته على القصص والحكايا، وشبابه الذي قضاه في الصحافة الذي طوّر لغته وأسلوبه في الوصف ليصل حدّ التصديق رغم أنها خرافات وأساطير من أزمنة غابرة، ومزجها بالخيال في قالب واقعي كما يقول ماركيز أيضًا:

"الخيال هو في تهيئة الواقع ليصبح فنا"

أي أنّ البيئة هي التي تصنع الكاتب وتجعله مميزًا بأسلوب مختلف كما تميّز ماركيز.

✍️ ما هي قصة دليلة مع مجتمع رديف؟

قبل سنة وعدة أشهرٍ من الآن لم أكن أسمع بكلمة رديف إلا في آي القرآن الكريم، وإن كنت تتسائل عن المعنى وقصة التسمية اقرأ هذه النشرة البريدية واشترك فيها ولن تندم.

ثم شاء الله أن أعرف أنّ هناك مجتمعًا رقميًا اسمه رديف، وذلك من خلال تعليق على القصة التي نشرتها على مجموعة فيسبوك، كما سبق وأشرت لذلك.

وقد ترك لي صاحب التعليق كل روابط الأستاذ يونس، وكان يحثني على النشاط على موقع كورا طول الوقت.

تابعتُ الأستاذ يونس على جميع حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي والصّراحة محتواه فخم بدون مجاملة بمعنى متعوب عليه إن صحّ القول.

بعد أن قرأت كمًّا كبيرًا من مقالاته، ومازلتُ أقرأ وفي كل مرة أقرأ مواضيع جدُّ مهمة ومفيدة.

أدركت أنّ الاشتراك في مجتمعه سيكون أفضل استثمار لسنة 2022، لذلك اشتركت مع بداية هذه السنة وبالفعل كان أفضل قرار اتخذه في نهاية 2021، وأنا ممتنة في كل ما تعلمته للأستاذ يونس بعد توفيق الله عزّ وجلّ.

كنت في ذلك الوقت أغرق بين أنواع المحتوى ولا أعرف من أين ولا كيف أبدأ، والآن لا أقول لك تعلمت كل شيء لكنني أعرف ماذا أتعلم ومن أين...

👈 5 أسباب تجعلك تشترك في رديف

سبق أن تحدثنا عن رديف وسنأتي الآن إلى ذكر ماذا ستستفيد في المقابل، وعلى ماذا ستحصل؟

1. **تتعلم كتابة المحتوى**

في رديف لدينا ثلاث حصص أسبوعيّة، إضافة إلى حصة الجمعة التي نقترح فيها مواضيع تهم المشتركين، نتعلم فيها كتابة المقالات المتوافقة مع محركات البحث، نتعلم كتابة ثريدات مع صياغة سنارة ممتازة لاستمالة القارئ.

نتعلّم صيغ الكتابة الإعلانية ومن مصدرها الأساسي أي من أبرع وأفضل (الكوبي رايتر) أي كُتاب الإعلانات والمحتوى التسويقي الأجانب.

نتعلم كتابة بروفايل الشركات، الرسائل الإلكترونيّة والنشرات البريدية ... وأحيانا يأتي الأستاذ يونس بأشياء فريدة وأفكار عبقرية.

ولأكون صادقة هناك واجبات متراكمة عليّ للآن ولم أنجزها، بمعنى ستكون رفقة أستاذ لا يكلّ ولا يملّ حتى لو مللت أنت.

2. تكون على اطلاع دائم على أحدث التّقنيات والمحتوى

لدى الأستاذ يونس اطلاع واسع على مجال التقنية، سواء التقنيات التي تخدم صناعة المحتوى أو غيرها...، وفي كل حصة يشارك معنا احدث المواضيع الرائجة في السوق.

كما تستفيد من بقية الأعضاء المختصين في مجالات مختلفة تضيف لك ويجيبونك على أسئلتك كلها دون كلل أو ملل.

3. تدفّق الأفكار

وجودك ضمن ثلة كتاب مميزين من مختلف بلدان الوطن العربي، سيجعل أفكارك معينًا لا ينضب ستودع التشتت وملاحقة الأفكار لأنها هي من ستلاحقك، كل ما عليك هو أن تجتهد وتبذل جهدك.

4. تتغيّر عقليتك

هناك الكثير من الأشياء التي ستضاف إلى رصيدك بعد انضمامك لرديف، لكن من وجهة نظري هذه الفائدة من بين أهم الفوائد، لأنّ مشكلة تأخرنا هي ليست في قلّة الموارد ولا فقر الأفكار ولا ضعف الإبداع وإنما في العقلية والذهنية،

لكن في رديف ستتعلّم مبادئ الوفرة، والتطوّر والمرونة والمواكبة رغما عنك.

5. تكسب فرص عمل

رديف لا يجمع فقط من يرغبون بتعلّم كتابة المحتوى وإنما يضمّ روّاد المحتوى، وإن أثبتّ جدارَتك وكفاءَتك سوف تنال فرصة عمل مع هؤلاء أو حتى يُرشحونك لدى أصدقائهم،

وإن لم يحدث ذلك ستكون حينها تعلمت التّسويق لنفسك وستصنع فرصتك بيدك.

جمعت لك ما أراه مفيدا في رديف من وجهة نظري، بالإضافة إلى ما يوفّره رديف من مزايا أخرى،

مثل: الوصول إلى مكتبة رديف والتي إلى الآن لم أستطع إنهاء حتى جزء بسيط منها... والحصول على مؤلفات ومنتجات الأستاذ يونس الرقمية بشكل مجاني.

👈 أصدقاء الكتابة لا مثيل لهم

يَحدث أن نلتقي على أرصفةِ الحياة أُناسًا، قد يكونوا مُختلفين عنّا أو ربما يشبهوننا ...،

البعض منهم يجعل الشوارع وحوافّ الطرقات بيتًا آمنًا دافئًا لك، والبعض الآخر يوقد نار جهنّم بين جنبات قلبك، ويتركك تلتهب ويدير ظهره ويذهب...

حسنًا هل ستظلُّ عالقًا في ذلك الجحيم، هل ستسكبُ قطرات روحك على أطلالهم؟ أم أنّك ستلملمُ شتاتَ نفسك المبعثر هنا وهناك، وتُخرص ذاكرتك التي تحالفت معهم ضدك...

وتشدُ بيد نفسك، وتربت على قلبك بيد رحيمةٍ حانية ودافئة، وتُطمئن داخلك المرتجف المرتبك بأنّ هناك في الحياة أشخاصاً أطيب وأجمل وأصفى وأنقى... يليقون بقلبك ويستحقون حبّك...

قبل فترة أغلقتُ دفتر الصداقات، وأنهيتُ احتمالية العلاقات ...، وتبنيتُ قاعدة أنّه ليس ثمة شخص أراهن عليه.

لكن حين مشيتُ في درب الكتابة، وأوقدتُ قنديل القلم ... أُنيرت لي دروبٌ كنتُ أجهلها، وفُتحت أمامي مساللكٌ لم أعلم يوما بوجودها.

واجتمعتُ بأشخاصٍ مُرهفي الحسّ، طيبي القلب صادقي الحب والعطاء...

لأنّ القلوب على أشباهها تقع، نتعثر بالقلب الخطأ لنسقط مستندين على القلب الشبيه لنا، وتلك حكمة الله.

منحتني الكتابة أشخاصًا في غاية اللّطف، لم تجمعني بهم أي مصلحة، لقد التقينا تحت مظلة الحروف ونحن نسير في طريق الكتابة...

التقيتُ في رديف ثُلة من المبدعين الرائعين، مختلفي الجنسيات لكن يجمعهم حب الكتابة والعطاء...

مرّت سنة منذ انتسابي لمجتمع رديف الرقمي، مرّ الوقت بسرعة خاطفة، ولم يمضِ يوم إلا وفيه نفحة إبداعية من نفحات رديف، سواء من منتسبيه أو من مؤسّسه ...

هذه كانت فضفضة لما جال في خاطري حين طرق السّؤال المطروح في العنوان أبواب عقلي، والآن سأحاول الإجابة عليه من وجهة نظري ولك حق الرفض لكن شرط أن تُدلي بدلوك وتشاركني رأيك...

ببساطة لأنّ من يتشاركون معك في الكتابة، يرتدون بدلات آيس كريم لا تذوب، يعطونك الفكرة كأنما يعطونك الحياة، الحب، البهجة وكل الجمال...

لأنّ السائرين معك في درب الإبداع يشاركونك ذكرياتهم، وجزءًا من أرواحهم بين طيّآت كل فكرة وفقرة...

لأنّ الكُتاب في نصوصهم يحتفلون بطفولتهم، ويسابقون الموت مع كل قطعة يشاركونها، يبتسمون للحياة و يغيظون الموت...

يكتبون ليَحيون، ويُحيُون الأمل في من انتحر حب الحياة في داخلهم، لا يملّون من توزيع ابتسامات تمتطي صهوة الحروف...

فسلامٌ على الخالدة أقلامهم في الأوّلين والآخرين، وحبٌّ للساعين المبدعين، الذين يُلونون بؤس الحياة بكلماتهم، ويحيون في المتشائمين حياةً أُوقدت من رماد خيباتهم...

ومودّة لا تبلى للقرّاء المختفين، الذين يقرؤون دون أن يتركوا أثرا...

✍️ هل ترغب في أن تُصبح كاتبًا؟

حسنًا قبل الإجابة على هذا السؤال دعني أحكي لك قصة لطيفة، خُرافة رجل من بني عذرة غاب طويلا ثم عاد يُحدّث الناس بقصص عن الجنّ.

وبدأ الناس حين يسمعون كلامًا لا أصل له يقولون هذا كحديث خرافة، ثم صاروا يقولون هذا حديثُ خُرافة، ثم أصبحوا يقولون خُرافة ...

وأنا كنت أظن أنّ خرافة كلمة مقابلها في اللغة الإنجليزية Myth.

هل لأننا لا نعرف أصل الكلمات ونُخطئ في كتابتها نُلقي القلم ونرفع الهاتف -بمعنى نستسلم- فحملُ الهاتف اليوم طول الوقت أشبه بحمل راية الاستسلام البيضاء، أكمل القراءة ...

لديك قصة تودُّ لو يقرأها الجميع؟

لكنّ كلماتك تخونك؟ وتشعر أنّ لغتك دون المستوى المطلوب، تتعثّر بلاغتك حين تقرأ لبعض الأدباء؟

وتقول في نفسك أين أنا منهم، ثمّ تُلغي الفكرة وتذهب لفعل شيء آخر ...

دعني أخبرك أنّه مهما كانت القصة التي ترغب بكتابتها، أو أي رسالة تريد إيصالها، أنت تستطيع وفي هذا المقال جمعت لك أقوال بعض أشهر الكُتاب لنختصر قصتك.

قبل ذلك أردتُ الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنّ الكتابة مهنة قابلة للتعلّم، واعتمادك على الموهبة وحدها أشبه بانتظار ظهور مارد مصباح علاء الدين وأنت تمسح على هاتف الجلاكسي.

لن يظهر المارد ولن يجعل منك ستيفن كينغ ولا جبران خليل جُبران ولا حتى أغاثا كريستي... حتى وإن كان هاتفك آيفون (أنا جادة لست أمزح)

بمعنى عليك أن تجتهد وتكتب وتقرأ وتحب أخطاءك الإملائية، وتتقبّل أنّك تكتب إذَا بدل إذن ولا تفرّق بين المِهْني والمِهَني، كلاهما صحيح فلا تقلق.

تقول الروائية الهندية **صافي شارما** savi sharma:

[كل شخص لديه قصة يرويها، والجميع كُتاب، بعضها مكتوب في الكتب والبعض الآخر محصور في القلوب]

إذن أنت لديك قصة حتى وإن لم تجد سبيلا لكتابتها وإيصالها للآخرين، لكن تذكر قصتك مهما كانت بسيطة تستحق أن تُروى فلا تنسى.

ملاحظة:

إن كنت مهتمًا بتعلّم الكتابة واكتساب أكبر قدر من المعارف، اضغط كل الروابط التي جمعتها واقرأها لتحقق أقصى استفادة.

✍️ **دليلك لكتابة المحتوى**

حين بدأتُ كتابة المحتوى، تُهت في محتوى اليوتيوب النظري، ولم أجد ما ينفعني ومن يضعني في أول الطريق، حتى تعرفتُ على الكاتب يونس بن عمارة وبعد معرفته تعرفت على الكثيرين، مثل: الكاتب طارق الموصللي وطارق ناصر ممن يدونون حول كتابة المحتوى.

ولهذا السبب ستجد في هذا الدليل عددًا من الروابط التي ستنفعك، طبعًا إن أنت قرأتها وبدأت التطبيق حقًا وأخذت الكتابة على محمل الجدّ.

👈 **كيف تبدأ الكتابة؟**

يطرح الأغلبية هذا السؤال في بداية المشوار، إنّه أشبه بالسؤال الوجودي في دنيا الكتابة، والجميع يبحث عن المعلّم والغورو الذي سيجيب عليه في طقوس فريدة بنكهة من عالم آخر.

مهلًا! أنا أمزح وهذا سؤال طبيعي وإليك كيف أجاب عليه الرائع طارق، والذي أفتخر بمعرفته جدًا، لقد جمع في دليل شامل كل المصادر التي يمكنها أن تأخذ بيدك وتجيب على سؤالك وتضع حدًا لهذا الشتات.

وكتب أيضًا عن كيفية كتابة أول مقال لك من الفكرة إلى النّشر، ولديه مدونة ثرية جدًا ونشرة تحفة تابع هذا الكاتب المجنون بالكتابة كما يصف نفسه.

ستغضب الكتابة مني وتحتجّ وتقيم عويلًا ونواحًا، إن أنا تحدثتُ عن الكتابة والتدوين ونسيتُ يونس بن عمارة، الحكيم الإفريقي كما وصف نفسه ذات مساء في هذا المقال.

وإليك أيضًا المقالات في تجاوز العقبات، وهو كتيّب إلكتروني مجاني سيكون لك إضافة رائعة. ويمكنك أيضًا قرائته في شكل مقالات على مدونته.

وللأمانة مدونته خير وبركة وعلم وفير، لن تكمله ولو قرأت ليوم كامل ولا حتى شهر إن كنت تقرأ وتطبق...، وسأحاول جمع ما يفيدك في السطور الموالية.

ولا أنسى هذا المقال عن الكتابة وما لم تخبرك به الجامعات عنها، لكن يونس فعَل ذلك. وعن منافعها الصحية والمادية.

👈عن الكتابة وأنواعها

تنقسم الكتابة إلى أنواع كثيرة منها الإبداعية، والوظيفية ... لكن الأهم هو كيف تسخّرها في مختلف جوانب حياتك وتستفيد منها، وتكتب دون أن تحترق أو تستنزف نفسك، وتختار نوعك المفضّل أيضًا في الكتابة.

👈 الكتابة الإعلانية والتسويق

حين بدأتُ في نقطة التسويق لخدماتي، فاجئني شعور غريب إنه أشبه بالعار والخوف والخجل أو ربما مزيج. وهذا الشُعور نعمة والذي عرفتُ من خلاله أنه لدي نظرة وفكرة خاطئة عن التسويق الذاتي والبحث عن العملاء يدفعون لك مقابلا مجزيًا.

خاصة أن الأغلبية يكرهون الإعلانات والترويج والبيع... كل هذه الأمور فهمتها بشكل خاطئ. كيف لا ونحن كبرنا على مقولة أن المنتج الجيّد أو الخدمة الجيدة تسوّق نفسها. لا يا عزيزي هذا غير صحيح فحتى لو صنعتُ جهازًا أفضل من الآيفون ولم أسوّق له سيظل خردة لا فائدة منها ولن يشتريه أحد.

لذلك تعلمت بعضًا من التسويق والكتابة الإعلانية لأجل تغيير منظوراتي الفكرية، وأنا اليوم قادرة على الترويج لنفسي وخدماتي ومحتواي بفخر وحب دون أن أشعر بالخجل من ذلك وهذا تطور في نظري رهيب وهو أساس النجاح. لأن القاسم المشترك بين أشهر الناجحين هو براعة في التسويق وفنٌ في البيع فلا تضحك على نفسك وتعلّم ذلك.

يعرف الأغلبية الكتابة الإعلانية بالكوبيراتينغ ويخلطون بينها وبينها كتابة المحتوى، وبين الكتابة على باقي المنصات، ويشتكي البعض من عدم القدرة أو عدم السرعة في البحث .

👈 الكتابة الطبية

قد يأتي أحد ويقول لكنني أحتاج تعلّم الكتابة الطبية، وسنقول له أبشر فهناك من كتب عن الفرق بين المقالات العادية والمقالات الطبية، وكيف تدمج بين الأسلوب العلمي الجاف والأسلوب الأدبي.

ليس هذا وحسب، بل هناك قالب جاهز للكتابة الطبية، ويوجد آخر للكتابة العلمية سيفيدك بالتّأكيد.

وكما سبق وأخبرتك أنّ هناك الكثير من الكُتاب الذين ستستفيد من متابعتهم وقراءة ما ينشرون في مجال الكتابة.

وإن لم يكن كلّ ما ذكرتُ كافيًا لك، عليك بمدونة الأستاذ هادي الأحمد.
وبالمناسبة هو عاشق للأنمي فإن كنت مثله ستدمن مدونته.

واستمع للقاءه مع الأستاذ يونس، كما يمكنك تحميل كتيباته المفيدة جدًا مجانًا أو تدفع له نظير تعبه [موجودة على المدونة].

نأتي إلى آخر نقطة وهي الرّبح من الكتابة والتدوين، وقد ناقش ذلك يونس توك في لقاء مع أبرز الناشطين في هذا المجال إفرام رفعت.

وإليك أيضًا خمس طرق للربح من التدوين، مع طرق حقيقية لذلك وليس مجرّد هراء وبيع أوهام. وأختم بدليل كامل للربح من التّدوين سيجيب على ما تبقّى من أسئلتك.

إلى هنا نأتي إلى ختام رحلتي معك، وأتمنى أن تكون استفدت واستمتعت.

✍️كيف تبني علاقة جيدة مع تحسين محركات البحث؟

لنتفق في البداية أنني كرهت السيو في فترة ما من حياتي ككاتبة محتوى، وظننت به السوء بسبب أول من أعطاني لمحة عنه. او ربما لأنني لم أكن أجيده وسمعت الجميع يتحدث عنه وحتى لا ينكسر غروروي كرهته وحسب لإراحة ضميري.

نعم نحن نفعل ذلك أحيانًا مع الأمور التي نجهلها ونتعذّر بأننا لا نحبها أو أنّ طبيعة شخصيتنا كذلك. ألس كذلك؟

كتبت في عدد من نشرتي لماذا يلعن الكثتاب السيو؟ وتحدثت عن تجربتي مع الكتابة وفق معايير تحسين محركات البحث. وحتى لا أعطي غروري اكبر من حجمه اشتركت في دورة مدفوعة لأتعلّم السيو كتخصص كامل وليش الكتابة فقط.

أما عن الكتابة وفق معايير محركات فتعلمتُ مع العميل لوحدي. لكن طبعًا كان لي خلفية عنه بسبب نقد الأستاذ يونس لمقالاتي. لكن العمل على أداة اليوست فكان مع العميل.

وقد كتبت مقالًا عن كيفية كتابة مقال يوافق معايير تحسين محركات البحث.
وهو كافي في نظري.

ثم كتبت مقالا جامعًا لتدوينات الأستاذ يونس بالمصادر والمراجع في تعلّم تحسين محركات البحث. وحتى النشرات التي عليك الاشتراك فيها لتبقى على اطّلاع بالجديد.
وكتبت مقالا عن الروابط الخلفية كف تبنيها وأهميتها لموقعك أيضًا.
والخلاصة يا صديقي هي ان تعرف أنّ هذا المجال مطلوب وعليك ان تلمّ بأساسياته وهي موجودة وأكثر من ذلك في المقالات التي أضفت لك روابطها.

وكل ما عليك هو القراءة والاطلاع والتطبيق هو أهمّ نقطة في العملية كلها.
لذلك وجود مدونة على استضافة مثل بلوهوست أو هوستنجر مهم جدًا لك ويكون النطاق مدفوعًا لتستطيع ربط موقعك بأدوات مشرفي المواقع لتراقب عمل موقعك.

✍️كيف تبدأ وتطلق نشرتك البريدية؟

أطلقتُ نشرتي في يوم عرفة من العام الماضي وحرفيًا لم يكن لدي أي فكرة عن ماذا أكتب أو كيف أكتب وما المواضيع التي يفضّل أن أنشرها وكيف أقسّمها؟

لكنني أطلقتها وحسب وحتى الاسم غريب وغير مسبوق. لكنني لم أهتمّ كل ما فعلته هو الدخول إلى أداة هدهد وفتح حساب هناك، واكتشاف المحرر ثم كتبت أول عدد وأرسلته للأربعة أو خمسة من المشتركين ثم بدأت أروّج لها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ما هي النشرات البريدية؟

تعرّف مجلة بيزنس هارفارد ريفيو النشرة البريدية Newsletter على أنّها:

"أداة تسويقية تكون إمّا تقريراً إلكترونيًا وإمّا مطبوعًا، تستخدمها الشركات والمؤسسات لمشاركة نشاطاتها ومختلف المعلومات القيّمة مع شبكة العملاء الحاليين والمحتملين، أو على هيئة نشرة إخبارية داخلية، تستهدف بها الموظفين ضمن الشركة لاطلاعهم على السياسات والإجراءات، وكافة الأمور المتعلقة بالعمل، وتعدّ إحدى وسائل التسويق الهامة في نماذج العمل القائمة على الاشتراكات".

وتكمن أهميتها في تعريف الجمهور المستهدف بالعلامة التجارية في حالة الشركات، والعلامات الشخصية في حالة الأشخاص، وقد تحدثتُ من قبل عن قصتي مع النشرات البريدية وكيف تعرّفتُ عليها. وقد قرأت مقالًا على أرب ماركتينغ عن النشرات البريدية. وكتب الرائعون في موقع استكتب دليلًا شاملا عن النشرات البريدية، فشكر الله لهم إبداعهم.

تاريخ النشرات البريدية

قرأتُ في أعداد نشرة هدهد المتوقفة حاليًا، وقد أرسلتُ لهم بريدًا باردًا وأظنّه تجمّد في الطريق ولم يصل، ربما سأرسل بريدًا آخر في يوم دافئ ومشمس قليلًا.

كنتُ أقول أنني قرأتُ عندهم عن تاريخ النشرات البريدية. ولماذا نرى هوسًا بها في الآونة الأخيرة. وكيف تبدأ نشرتك على هدهد. أما بالنسبة لي فقد تأثرتُ بنشرة يونس وطارق وطارق الموصللي وجوش سبيكتور طبعًا.[سبق وأشرت لروابط نشراتهم].

تغريدة لجوش سبيكتور وترجمها المبدع طارق ناصر.

لماذا منصة هدهد دون غيرها؟

لم أجرّب منصة أخرى للنشرات البريدية عدا هدهد، لكنني قرأتُ في مكان ما أنّ منصة mailchimp لا تناسب اللغة العربية كثيرًا ومحررها يُتعب الكُتاب،

ويونس بن عمارة قد جرّب ذلك وأجرى مقارنة بين الأداتين بناءً على تجربة شخصية، إضافة إلى ذلك أرى أنه من الأفضل دعم بعضنا البعض واستعمال منتجات عربية وتقديم تقييم عنها. وإعطاء مطوّريها فرصة للتحسّن أكثر.

وهذا ما نراه اليوم في هدهد والتحديثات المستمرة المبهجة. وأنا شخصيًا حين حصل معي خطأ في أحد الأعداد تواصلتُ مع مطوّر الأداة وقد ردّ عليّ وأفادني. وهو أيضًا مشترك في رديف فاشترك أنت أيضًا لتتواصل مع كُتاب ومطورين ورواد أعمال رائعين.

كيف تبدأ نشرتك على هدهد وكيف تربح منها؟

لقد سجلت فيديو عن كيفية بدء نشرة في هدهد، وإليك رابطه على يوتيوب.

وقد شاركتُ في عدد سابق من الحمام الزاجل كم ربحتُ منه وكذلك فعل الأستاذ يونس من قبل كما تحدّث عن كيفية الربح من النشرات البريدية بعيدًا عن هذا الموقع وستجد الروابط في هذا العدد من نشرتي.

كيف تسوّق لنشرتك؟

لا يمكنك إطلاق نشرة دون التسويق لها والسعي في تقديم النفع فيها للمشتركين الذين يثقون بك. وينتظرون محتواك ولعلّ من أفضل المقالات التي قرأتها في التسويق للنشرات البريدية،

هو المقال الذي ترجمه الرائع طارق ناصر حول كيفية التسويق لنشرتك البريدية. ولعلّك تتساءل حول أهمية النشرات البريدية ولماذا عليك بدء واحدة، طارق أجاب أيضًا عن هذا السؤال في مقاله حول جدوى النشرات البريدية.

نشرات بريدية مقترحة

عرفتُ النشرات البريدية من خلال عميد التدوين، وتعرّفت أيضًا على أفضل النشرات من خلاله. فقد شارك قائمة مختارة من النشرات التي يتابعها في مقاله النشرات العربية والأجنبية التي أتابعها.

وشارك أيضًا مقالًا آخر قبل فترة عن 20 نشرة عربية وأجنبية يتابعها. كما شارك سعود على مدونته أيضًا 16 نشرة ينصح بمتابعتها.

النشرات البريدية عالم رائع يا صديقي، بالنسبة لي أستمتع كثيرًا بكتابة أعداد نشرتي وحتى بقراءة مختلف النشرات التي أنا مشتركة فيها ولو أنني لست في منتهى الالتزام إلا أنني غالبًا أبذل جهدي لأقرأ.

كيف تقسّم نشرتك؟

شارك معنا الأستاذ يونس في رديف تقسيمًا مشهورًا وهو عن:

- **ماذا قرأت؟** مقالات أو ملخصات كتب أو حتى نشرات أخرى.
- **ماذا سمعت؟** المدونات الصوتية ومساحات تويتر وكل المحتوى الصوتي.
- **ماذا شاهدت؟** فلمًا أو أفلام وثائقية أو فيديوهات تنصح بها.

هل هذا التقسيم فرض عين؟

طبعًا لا. شارك ما تراه مناسبًا في أسبوعك أو شهرك حسب معدّل الارسال، أسبوعي، شهري أو نصف شهري. فالأمر يعود إليك.

متى أُرسلها؟

ليس لدي دراسة مثبتة لكنني قرات استفتاءَ كاتب أجنبي على تويتر. وكانت نتيجته أنّ القارئ يفضّل بداية الأسبوع مثل: الأحد، الإثنين، الثلاثاء...

لكن أنا حين بدأت نشرتي نشرتها بيوم الجمعة ولأن القارئ تعوّد عليها لم أستطع تغيير الوقت وقد حاولت فعل ذلك فاعترض البعض على التغيير المفاجئ.

أما عنك فابدأ باليوم الذي تريده بناءً على ما شاركته معك ثم انتبه إلى معدلات الفتح والإحصائيات التي توفرها الأداة ثم قرر بناءً على النتيجة.

كيف أربح منها المال؟

سبق وشاركت معك عن تضمين إعلانات موقع بوست أبيكس، وهناك عدد شامل من نشرة الأستاذ يونس ذكر فيه ذلك. وفي هذا العدد رابط لعدد سابق تحدّث فيه أيضًا عن كيفية الربح من النشرات البريدية تأكد من قراءته أيضًا.

✍️دليلك لإتقان السرد القصصي

حين نتحدث عن السرد القصصي فإننا نتحدث عن أعظم مهارة يمكن ان يتقنها الإنسان، ومع أنني مؤخرًا أصبحت لا انظر لها على أنها بل هي ذهنية او طريقة تفكير.

وكما قال ستيف جوبز الذي اعتبر من أفضل من اجادوا هذه المهارة وسخّروها لمصلحتهم الخاصة والتسويق لمنتجاته:

"أقوى شخص في العالم هو الشخص الذي يتقن السرد القصصي، فهو يصوغ رؤية جيل قادم بأكمله، ويؤسس لهم القيم ويضع لهم خطة العمل".

فتخيّل لو أنك تجيد هذه المهارة، كيف ستؤثر على حياتك؟

لماذا نحب القصص؟

يكفي أنّ الله عزّ وجلّ اختار هذا الجنس الأدبي إن صحّ القول، لوعظ خلقه وتعليمهم من سيَر السابقين وهو لا شكّ أعلم بخلقه وشؤونهم وعن الطرق التي ترسخ بها المعلومة أكثر.

وقد كانت القصة هي الوسيلة التي تناقلت بها البشرية المعلومات والثقافات والنصائح والتاريخ وغيرها... منذ عصر الكهوف والتفاف العائلة حول النار في الغابة وغيرها.

حتى أنّ القصة كانت رابطًا بين الأهل وأطفالهم لتعليمهم المبادئ والقيم، أكثر من أي صنف آخر من الوعظ. فكل الشعوب لديها ثراث من القصص التي تناقلتها عبر الأجيال ويحفظها الصغير قبل الكبير دون أن ينسى تفصيلًا واحدًا منها.

وحسب ما جاء في مقال نشرته مجلة فوربس فإنّ السرد يسهّل على أدمغتنا ربط المعلومات بالعاطفة والمشاعر، قد نضحك أو نبكي أو نغضب أو نخاف لكن النتيجة هي معلومة راسخة.

وحين نسمع قصة فإنّ عقولنا تشارك فيما يسمى بـ **"النقل السردي"**ويحدث هذا حين نتفاعل بكل حواسنا مع القصة. ويمكن القول أننا نشمّ ونتذوق ونسمع ونرى كل ما يحدث في حيثيات القصة.

فإن سبق وقرأت كتابًا أو قصة ولم تنتبه للوقت وكيف مرّ بسرعة، فلا شكّ أنّ عقلك اشترك فيما يسمى **"النقل السردي"** وهذا ما يفسّر حب أدمغتنا للقصص حتى أنّ التفاعلات الكيميائية تكون حقيقية وقابلة للقياس.

وأكثر جزئين من مخك يتفاعلان مع القصص هما الفص الجبهي المسؤول عن الإدراك والفهم، واللوزة المخية "الأميغدالا" وهي مسؤولة عن العاطفة والذاكرة طويلة المدى.

وعندما يتلقى الفص الجبهي المعلومات فإنّ اللوزة المخية تعمل على ترميز المعلومات بناءً على المشاعر التي نشعر بها. مما يساهم في معالجة الذكريات طويلة الأمد كما أنّ كلا المنطقتين مهمتين جدًا في عملية التعلّم.

تذكّر شخصًا بارعًا في سرد القصص، تحب قصصه. هل تحب تشارلز ديكنز؟ أم تحب قصص غابرييل غارسيا... إذا كان لديك راوي قصص تحبّه يمكنك إجراء تمرين بسيط وهو إعادة كتابة قصصه بطريقتك الخاصة وهكذا ستكتشف الأسلوب المميز الذي يعطي قصصه متعة وارتباط أكثر.

نتفاعل مع القصص بعواطفنا ونشعر بالانتماء للمكان، ونتعاطف مع الشخصيات وننشئ علاقة بيننا وبينهم. ويعدّ نموذج رحلة البطل من أفضل النماذج التي بناها جوزيف كامبل كقالب للقصص.

أما من زاوية علم النفس فإنّ القصة تخلق في الإنسان ما يسمى **"فجوة المعلومات Information Gap"** وهو الاسم العلمي للفضول بمعنى أنّ الراوي يصنع لدى المستمع فضولًا يشدّه إلى النهاية لإشباع فضوله.

وإليك هذا المقال الجامع لمقالات كلها عن السرد القصصي وأهميته. وفيما يلي نموذج رحلة البطل لتكتب قصصا إبداعية لا مثيل لها.

المراحل الأساسية لرحلة البطل

رحلة البطل هي نموذج سردي شائع، أو نموذج قصة تتضمن بطلًا يخوض مغامرةً، ويتعلم درسًا، ينتصر في رحلته ثم يعود إلى منزله بعد أن تغيّر، وحسب جوزيف كامبل فإنّ القصص كلها تتكرّر بنفس النمط، ويمكن اختصارها في ثلاث مراحل رئيسية وأخرى ثانوية:

المغادرة

تبدأ القصة ببطل يعيش في العالم العادي ثم يأتيه نداء المغامرة، فيرفض النداء، وبعد ذلك يلبي النداء بناءً على مساعدة المرشد أو المعلم.

تشتمل هذه المرحلة على:

نداء المغامرة: شيء ما أو شخصٌ ما، يدخل حياة البطل المألوفة (منطقة الراحة)، أو تهديد يعكّر صفو حياته، ويدعوه للتحرّك نحو التغيير.

رفض النداء: التردد في الخروج من منطقة الراحة، وهذا غالبًا ما يحدث مع الجميع، لكن أحيانًا يكون النداء مُلحًا.

المساعدة الخارقة (ما فوق الطبيعة): يحصل البطل على الأدوات والإرشادات التي يحتاجها لتلبية النداء، يمكن أن يكون إلهامًا أو أي شيء آخر يحثّه على قبول النداء..

اجتياز العتبة الأولى: ينطلق البطل في رحلته، ويتجاوز مخاوفه وارتباطه بدائرة الراحة وكل ما هو مألوف.

بطن الحوت (رمز لرحم الأم): يَعبر البطل نقطة اللاعودة وتعترضه أول عقبة، وبدل أن يتجاوزها يُبتَلع في بطن المجهول، ويتعرّض للهلاك ظاهريًا.

البداية

ينتقل البطل من العالم العادي إلى العالم الخاص، حيث يبدأ في مواجهة سلسلة من الأحداث والمهام، وتصل القصة هنا إلى الذروة.

حيث يطبق البطل ما تعلمه في رحلته للتغلب على العقبات.

طريق الاختبارات: يتعرّض البطل لعدد من الاختبارات، والتي يفشل في واحد منها على الأقل [انتصاره الدائم يجعل القصة مملة]، وهنا يبدأ التحوّل.

لقاء الآلهة: كانوا يلتقون الآلهة في الأساطير وتتزوج روح البطل بإحداهن، لا شأن لنا بهم، هذه مجرد رمزيات. لأنّ المقصود هنا، هو لقاء البطل مع شخص يساعده،

فتنة الأنثى (الحياة): ويمكن أن تكون الأنثى حقيقية أو المال أو الشهرة وغيرها من المغريات، التي تعترض سبيله وتفتنه في سعيه إلى هدفه وتعرقل رحلته. وكما نقول نحن "جابك ربي" أي، شخصٌ جاء به الله من أجلك فقط.

المصالحة مع الأب: يقف البطل في هذه المرحلة في مواجهة مع شكوكه ومخاوفه، والأب هنا يعني الأنا الخاصة بالبطل والتي تُركت هناك في غياهب الطفولة، وهنا يحدث تحوّل رئيسي في حياة البطل.

التأليه: هنا يكتشف البطل جوهره وحقيقته، طبعًا المؤلف جوزيف كامبل يفسر الأمر حسب الديانات الشرقية وديانات أخرى...لكن ما يهمنا هو أنّ البطل سيفهم مهاراته وكل ما لديه بشكل أعمق ويستعدّ للجزء الأصعب من رحلته.

المباركة النهائية: يحقق البطل هدفه، والدعوة التي ألهمته ليبدأ رحلته في المقام الأول.

العودة

يشعر البطل في هذه المرحلة أنه مستعد للعودة إلى عالمه، لكن ليس بنفس الشخصية بل يعود بعد أن أدرك أهمية الرحلة التي كان بحاجة إليها، ليبني شخصيته الحالية.

رفض العودة: لقد أعجبته حياة النصر والفوز وصعبٌ عليه أن يعود لعالمه العادي، أفهم شعوره! قد تقول ولماذا عليه أن يعود؟ عليه أن يعود لأن لديه مسؤولية في عالمه ذاك.

اللجوء السحري: بعد أن تتكلل رحلة البطل بالنجاح ويبارك الله جهده، ويُؤمر بالعودة إلى عالمه، تتدخل قوى أخرى ولنقُل شيطانية لتمنعه من العودة إلى دياره.

الإنقاذ من الخارج: تتدخل هنا قوى خارجية لتُعينه على العودة إلى دياره من قِبل مُرشدٍ أو مُنقذ... [ألا تلاحظ أنّ هناك تكرارٌ لما حدث معه في البداية].

العودة عبر العتبة: خرج البطل من العالم العادي وابتلعه الظلام، انتصر وحان وقت العودة بنجاح. ومهمته الآن أن يعيد ترجمة ما رآه في الظلمة التي ابتلعته.

سيد العالمين الاثنين: بقي على البطل الآن أن يوازن بين ما كان عليه قبل الرحلة، مع ما هو عليه الآن. ويُقصد هنا الموازنة بين العالم المادي والعالم الروحي

العيشُ بسلام: يكفي بَطلنا ما مرّ عليه من مصاعب ومخاطر لندَعه يحيا في سلام.

كل القصص الرائعة والتي تحولت إلى أفلام، فَهم أصحابها نموذج رحلة البطل مثل: فلم ستار وورز star wars وفلم المصفوفة the Matrix الذي تحدث عنه المدرب الذي سمعت منه رحلة البطل أول مرة. كلها أمثلة عن أفلام جسّدت رحلة البطل.

وستجد في هذا الرابط قالبًا جاهزًا لتكتب فيه قصتك بناءً على نموذج رحلة البطل إضافة إلى قالب بيكسار.

بعد أن تفهم نموذج رحلة البطل سيصبح بإمكانك كتابة قصص في غاية الإبداع لكن الموضوع يحتاج إلى تدريب في البداية وممارسة على الأقل لشهر أو أكثر بكتابة قصة إلى أربع قصص في الأسبوع.

✍️ خاتمة

سعيدة أنّك أنهيت الكتيّب ووصلت إلى الخاتمة، أتمنى أن يكون قد نال إعجابك واستفدت منه واستمتعت به، لا تنسى أنّ الحياة رحلة نتعلم من خلالها ولابدّ أنّك خلال القراءة وجدت أخطاءً سواء كانت لغوية أو نحوية أو أيًا كانت ملاحظاتك حول الكتيب لا تتردد في مراسلتي وتقديم اقتراحاتك وملاحظاتك وكلّي آذان صاغية وبكل ودّ سأكون ممتنّة لك على وقتك وشفافيتك معي، أنتظر تواصلك على dalilaregai31@gmail.com أو من خلال تلجرام

https://t.me/dalilaregai31